

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

بِالتَّعْلِيْقِ عَلَى نَظْمِ الطَّيْبِيِّ

لِلْإِمَامِ الْمُقْرِيِّ

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين إبراهيم الطيبي

(٩١٠-٩٧٩ هـ)

تعلیق وشرح

إسلام بن نصر بن السيد بن سعد الأزهرى

خادم العلم والعلماء

مراجعة وتقديم

فضيلة الشيخ المحقق / محمد الدسوقي أمين محمد كحيله

الجامع للقراءات العشر الصغرى والكبرى

من الشاطبية والدررة والطيبة

والمحقق بدار السلام للطباعة والنشر



بالتعليق على نظم الطيبي

إهداء وشكر

أهدي هذا العمل إلى :

والدي الكريمين بارك الله فيهما ، وفي عمرهما ، وأثابهما
ثواب المتقين وحفظهما من كل سوء ومكروه ، ولا حرمني رضاها ،
وأحسن عملهما وخاتمتها ورزقهما الفردوس الأعلى من الجنة .

مشايخي الكرام ، ومشايخ الإقراء في العالم الإسلامي ،
وكل من له فضل عليّ بعد ربي جزاكم الله عن القرآن وأهله خير الجزاء ،
وأجزل لكم المثوبة والعطاء .

جميع المسلمين عامّة وطلاب العلم خاصّة ، وقاكم الله شر
الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ووفقنا الله وإياكم إلى الحق ورزقنا اتباعه .
إسلام

كلمة شكر

إلى فضيلة الشيخ العلامة المحقق الدكتور / أيمن بن رشدي سويد
حفظه الله ونفع المسلمين بعلمه ، فقد أخرج هذه المنظومة من غياهب
المخطوطات ، وحققها ببراعة ، وشرحها شرحاً صوتياً غير مسبوق ، فجزاه
الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، ومتعنا بعلمه ، وأجزل له المثوبة
والعطاء ، وأطال في عمره على طاعته .

محبكم وخادمكم
إسلام

تقريظ شيخنا فضيلة الشيخ محمد الدسوقي أمين كحيلته

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فإن القرآن الكريم معين لا ينضب ، ومدد زاهر لا ينقطع ، أعيت بلاغته البلغاء ، وأبكمت فصاحته الفصحاء ، وأعجزت حكيمته الحكماء .

وقد أمر الله ﷻ عباده بترتيبه ، وشهد بالإيمان لمن تلاه حق تلاوته فقال :

﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ ﴾ البقرة : ١٢١ ، ومن حق تلاوته أن يقرأه كما أنزله الله تعالى غصاً طرياً .

لأجل ذلك تسابق العلماء في خدمته ، ففَعَدُوا القواعد ، وأصَلُوا الأصول ، ليحافظوا على الأداء القرآني الغضَّ الطَّريِّ ، لاسيما بعد ازدياد العُجْمَةِ والبعد عن اللغة العربية .

وكان ممن أدلى بدلوه في هذا الميدان الرحب الشيخ المقرئ العلامة أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطَّيْبِي المتوفى ٩٧٩ هـ ، فصنَّف نظاماً في تجويد القرآن الكريم أسماه « المفيد في التجويد » ، وهو نظم ممتع ، اشتمل على مباحث لا توجد في غيره من كتب التجويد .

وقد أطلعني أخونا النجيب الفاضل الشيخ إسلام بن نصر بن السيد بن سعد على تعليقه الموسوم بـ « إسْعَافُ الظَّمِيِّ بِالتَّعْلِيْقِ عَلَى نَظْمِ الطَّيْبِيِّ » فسعدت أبلغ سعادتي به حيث وجدته مختصراً جامعاً نافعاً ممتعاً اشتمل على فوائد جمة .



بالتعليق على نظم الطيبي

فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ، ويوفقه في حياته العلميّة ، والعملية وينفع
به الإسلام والمسلمين ، ويمد في عمره على طاعته .

وصلى الله وسلم ، وبارك على نبينا محمد صلى الله عليه ، وعلى آله
وصحبه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

راجعه وقدم له

الفقيه إلى عضوريه

محمد الدسوقي محمد أمين كحيلت

الجامع للقراءات العشر الصغرى والكبرى

والمحقق بدار السلام للطباعة والنشر

المقدمة

الحمد لله الذي تفضل على عباده وأنعم ، وأحسن كل شيء خلقه وتكرم ،
المنعم بآلائه ، المتفضل بنعمائه ، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه ، الذي أنزل الكتاب
على عبده مُبَيَّنًا فيه الحلال والحرام ، مكرراً فيه المواعظ والقصص للإفهام ، ضارباً
فيه الأمثال ، شارحاً الفرائض والأحكام .
والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، ورحمة الله للعالمين
سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه أجمعين .

وبعد

فإن القرآن سراج لا يخبُّوا ضياؤه ، ونور لا يخمد سناؤه ، تكفَّلَ اللهُ -
تعالى - بحفظه ، وأمرنا بإقامة حدِّه ولفظه ، وشهد بالإيمان لمن تلاه حق تلاوته فقال
: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءُؤْتِيكَ يَوْمُنَ بِهِ ﴾
البقرة : ١٢١ ، وحقُّ تلاوته أن يُجِلَّ حلاله ، ويحرِّمَ حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله
، ولا يحرف الكلم عن مواضعه .
وقد تسابق العلماء إلى وضع القواعد التي ينبغي مراعاتها عند تلاوة القرآن
، حتى يُقرأ القرآن كما أنزل ، فنظموا ، ونشروا ، وشرحوا ، وحرروا ، وحققوا ،
حتى وصل إلينا كتابُ ربنا غصّاً طرياً كما أنزل .
وكان أول من نظم في علم التجويد الإمام موسى بن عبيد الله الخاقاني في
رائيته ، ثم تلاه العلماء بعد ذلك ، فألَّفَ علم الدين السخاوي نظماً في حُسْنِ
الأداء . حرَّرَ فيه مخارج وصفات الحروف العربية مع بيان كيفية النطق بها ، وتجنب
الأخطاء الواقعة فيها .
ثم ذاع صيتُ « المقدمة الجزرية » ذيوماً كبيراً ، مقروناً بها « تحفة الأطفال

بالتعليق على نظم الطيبي

والغلمان » ، غير أن نظم « المفيد في التجويد » للإمام المقرئ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين إبراهيم الطيبي ، المتوفى سنة ٩٧٩هـ - اشتمل على مباحث - نحوية وصرفية وتجويدية ، وكذلك في علم القراءات - لم توجد في المنظوم في علم التجويد قبله ، ولم يتعرض لها الشراح في عصرنا الحديث إلا قلائل ! .

وقد من ربي علي بدراسة علوم كتابه المجيد ، ومنها علم التجويد .

ومن شكر نعم الله علي : أن أعيش خادماً لكتاب ربي ، وسنة نبيي ^٥ ولي كل الشرف في ذلك ، وسأظل في خدمتهما - إن شاء ربي - ما بقي القلب ينبض بحياة ، قارئاً ومتعلماً ومانفاً وكاتباً ومعلماً وشارحاً ، بما من الله علي ، وفتح ، فهو صاحب الهبات والمنح .

وقد تفضل ربي علي وشرحت « رائية الخاقاني » ^(١) ونونية السخاوي ^(٢) ، والمقدمة الجزرية ^(٣) .

وهاأنذا أقدم بين يديك أخي القارئ ! تعليقي على نظم الطيبي في التجويد تعليقا مختصراً يجل ألفاظه ، ويوضح مبهمه ، ومشكله ، نظراً لعدم توفر شرح مكتوب له ^(٤) لا قديم ، ولا حديث .

(١) في رسالة بعنوان « الفتح الرباني في شرح رائية الخاقاني » وقد طبعت في دار أولاد الشيخ للتراث - حفظها الله - .

(٢) بعنوان « فتح رب البرية بشرح القصيدة السخاوية » وهي تحت الطبع ، أسأل الله التيسير

(٣) شرحتها مشاركة مع عمي الحبيب ، وشيخي المبارك / حمدي بن السيد بن سعد ، وقد طبعت في دار أولاد الشيخ للتراث - حفظها الله - في مجلد .

(٤) حققها على مخطوطتين ، وشرحها فضيلة الشيخ العلامة الدكتور أيمن رشدي سويد في دورة علمية - شرحاً صوتياً - ممتعاً ، وقد استفدت منه كثيراً - حفظه الله وبارك في عمره ومتعنا بعلمه - وقد اعتمدت النسخة التي حققها في تعليقي .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

ولم أتعرض فيه للشرح التفصيليِّ ، ولم أكثر من ضرب الأمثلة اعتماداً على أن هذا النظم لا يصلح للمبتدئين .
وكانت عنايتي الشديدة بالمباحث الجديدة التي تعرّض لها ، أما المكررة فأجملت فيها القول محيلاً القارئ إلى تفصيلاتها في شرحي على « المقدمة الجزرية » وعلى « السلسيل الشافي » (١) .
ولا أنسى أن اشكر أخي الشيخ / عبد الواحد بن محمد بن عبد الغفار البحيري بارك الله فيه ، ووقفه لما يحبه ويرضاه .
وقد أسّمت هذه المؤلّف :

« إسْعَافُ الظَّمِيِّ بِالتَّعْلِيْقِ عَلَى نَظْمِ الطَّيْبِيِّ »

سائلاً المولى جل وعلا أن يجعل التوفيق حليفه والقبول نصيبه ، راجياً من إخواني أن ينظروا إليه بعين الرضا .
فيصلحوا خطأه وهفوته ، ويزيلوا زلّته وسقطته ، بعين التأمل والإمعان لا بمجرد النظر والعيان ، فإن الإنسان محل الخطأ والنسيان .

« ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم »

وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه حامداً ومصلياً

إسلام بن نصر بن السيد بن سعد الأزهري

صبيحة يوم الثلاثاء ثالث أيام عيد الأضحى المبارك

١٢ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ

الموافق ٨ / ١١ / ٢٠١١

(١) شرحتها مشاركة مع شيخنا الحبيب حمدي سعد شرحاً مفصلاً ، وهي تحت الطبع ، أسأل الله التيسير .

نظم المفيد في التجويد

للإمام / أحمد بن أحمد بن بدر الطيبي المتوفى سنة ٩٧٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْفَقِيرُ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيْبِيِّ أَحْمَدُ - يَرْجُو رَحْمَةَ الْمُجِيبِ -
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَا وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ نُورًا لِلْمَلَا
 هَدَى بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ مُوقِّعًا لَهُ إِلَى رَشَادِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا
 وَاللَّهُ وَصَّحْبِهِ الْأَعْيَانِ وَقَارِيٍّ وَمُقَرَّبِي الْقُرْآنِ
 وَبَعْدُ: قَدْ نَظَّمْتُ فِي التَّجْوِيدِ بَعْضَ مُهِمَّاتِ لِمُسْتَفِيدِ
 فَلَيْتَ هَمَمْتُهُ بِالِاتِّقَانِ مَنْ يَبْغِي قِرَاءَةً عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ
 وَاللَّهُ فَضْلًا يَنْشُرُ النَّفْعَ بِهِ فِي خَلْقِهِ بِالْمُصْطَفَى وَصَّحْبِهِ

حُرُوفُ الْهَجَاءِ

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهَجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ
 أَوْلَاهَا الْهَمْزَةُ، لَكِنْ سُمِّيَتْ: بِالْأَلْفِ مَجَازًا؛ إِذْ قَدْ صُوِّرَتْ
 بِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَتْمًا، وَهِيَ فِي سِوَاهُ بِالْوَاوِ وَيَا وَالْفِ
 وَدُونَ صُورَةٍ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ مُمَيِّزٌ يَخْصُّهَا مِنْ صُورَةٍ
 بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا مَرَّ لِتَخْفِيفِ إِلَيْهِ عِلْمًا
 وَالْأَلْفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ كَمَنْ صَافَى أَمِنْ
 فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةٌ مُمْتَنِعٌ وَلَمْ تَكُنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَقَعُ

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

إِذْ تَلَزَمَ السُّكُونُ، وَالْفَتْحُ لِمَا
 فَاخْتَبِرَتِ اللَّامُ وَقَالُوا: لَامَ الْفِ
 إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلَّامِ سَكَنْتَ
 أَي: هَمْزَةٌ، فَعَكَّسُوا ذَا فِي الْاَلْفِ
 فَمَنْ يَكُنْ عَنِ اَلْفِ قَدْ سُنِلَا
 وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ جَمِيعاً رُويَا
 وَرَا وَطَا وَظَا وَفَا وَهَآ، فَزِدْ
 وَلَعْنَةُ الْقَصْرِ بِهَآ الذِّكْرُ وَرَدْ
 وَلَكِنِ الزَّيَّ بِيَاءِ أَشْهَرُ
 وَقَوْلُهُمْ فِي ذِي: حُرُوفٌ، إِنَّمَا
 أَمَا الْحُرُوفُ - وَهِيَ الْمُسَمَّى -
 وَكُلُّ حَرْفٍ وَاحِدٍ - إِلا الْاَلْفُ -
 سَاكِنٌ، أَوْ مُحَرَّكٌ بِفَتْحَةٍ
 مِثَالُهُ: بَ، بَ، بَ، بَ، بَ، لِلبَاءِ
 وَسَاغَ الْاَبْتِدَاءِ بِهَآ، وَجَازَ أَنْ
 فَسِتَّ عَشْرَةَ مِنْ الْاَحْوَالِ
 إِذْ خُفِّفَ الْحَرْفُ كَذَا إِذْ شُدِّدَا
 فَآتَتْ إِذَا نَطَقَتْ بِالْمُحَرَّكَةِ
 وَإِنْ تُرِدُ نَطَقَا بِمَا مِنْهَا سَكَنَ
 وَالْبَدْءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مُمَكِّنِ
 وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وَزَانِ

تَلِيهِ، فَاحْتَاَجْتَ لِحَرْفٍ قُدِّمًا
 أَي: لَفْظَهَا بِهَذِهِ اللَّامِ عُرِفَ
 أَي لَامِ "اَل" بِالْاَلْفِ تَحَرَّكَتْ
 مَعَ أَنَّ "لا" حَرْفٌ لَهُ مَعْنَى اَلْفِ
 بِأَنَّ يُبَيِّنَ لَفْظَهَا؟ يَقُولُ: لا
 فِي: بَا وَتَا وَثَا وَحَا وَخَا وَيَا
 هَمْزَةٌ أَنْ شِئْتَ، وَدَعِ إِذْ لَمْ تُرِدْ
 وَمَنْ يُعَدُّ الزَّيَّ مِنْهَا لَمْ يُرَدَّ
 وَجَاءَ زَيٌّ دُونَ زَيْنٍ فَانْظُرُوا
 يَعْنُونَ أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ فَاعْلَمَا
 فَبَلِّغْ اَلْفَاظَ بِذِي تَسْمَى
 اَحْوَالُهُ اَرْبَعَةٌ بِهَآ وَصِفٌ:
 أَوْ كَسْرَةٌ تَكُونُ، أَوْ بِضَمَّةٍ
 وَقِسْ عَلَى ذَا سَائِرِ الْهَجَاءِ
 تَتَّبِعَ مَا حُرِّكَ وَالَّذِي سَكَنَ
 لِلْحَرْفِ فِي وَفِّ وَفِي اتِّصَالِ
 وَزِدْ ثَلَاثَةَ لِحِفِّ فِي اَبْتِدَاءِ
 بِهَاءِ سَكَتِ نَحْوُ: كَهْ وَكِهْ وَكِهْ
 فَهَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ بِهَآ اَبْتِدَاءُ
 وَلا بِمَا خُفِّفَ مِنْ مُسَكِّنِ
 حَرْفَيْنِ: سَاكِنِ بِضِمْنِ ثَانِ

بالتعليق على نظم الطيبي

مِثَالُ هَمْزٍ شَدُّدُوا: سُؤَالُ وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالُ
وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَآوٍ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَبِيَاءٍ قَلِبْتَ
وَهَكَذَا إِنْ تَسَكَّنَ آيَا بَعْدَ ضَمِّ فَقَلْبُهَا وَآوًا لَدَيْهِمْ أَنْحَتُمْ

الْحُرُوفُ الْفُرْعِيَّةُ

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَةً عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِغَائِدَهُ
كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ
وَالْفِ كَالْيَاءِ إِذْ تُمَالُ وَالصَّادِ كَالزَّيِّ كَمَا قَدْ قَالُوا
وَالْيَاءِ كَالوَآوِ كَ: قِيلَ، مِمَّا كَسَرَ ابْتِدَائِيهِ أَشْمُوا ضَمًّا
وَالْأَلْفُ الَّتِي تَرَاهَا فُحِّمَتْ وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ
وَالثُّونَ، عَدُّوْهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَالسُّكُونُ

وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّةً وَهِيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فُرْعِيَّةً
وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِلَا وَكَسْرَةٌ كَضَمَّةٍ كَ: قِيلَ
وَعِنْدَ نُطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا نَقْصًا أَوْ اشْبَاعًا أَوْ أَنْ تُغَيَّرَا
بِمَزْجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضٍ أَوْ بِسُكُونٍ فَهُوَ غَيْرُ مَرَضِي
فَمَزْجُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْفُرْعِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ
وَحَيْثُ أَشْبَعَتْ فَقَدْ وَلَدَتْ مَدًّا وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا بِحَرْفٍ انْفَرَدَ
أَعْنِي بِهِ هَاءُ الصَّمِيرِ بَعْدَ مَا حُرِّكَ، نَحْوُ إِنَّهُ بِهِ سَمَّا
فَتَصِلُ الْهَاءُ بِوَآوٍ أَوْ بِيَا وَصَلًا إِذَا مُحَرِّكَ قَدْ وَليَا
وَالنَّقْصُ رَوْمٌ، أَوْ: هُوَ اخْتِلَاسُ وَلَيْسَ كُلُّ مِنْهُمَا يَنْقَاسُ

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

بَلْ هُوَ مُخْتَصٌّ كَرَوْمِ الْحَرْفِ
وَالِاخْتِلَاسُ فِي: نِعْمًا، أَرْنَا
و: لَا تَعْدُوا، لَا يَهْدِي إِلَّا
وَقَدْ يُعْبَرُونَ عَنِ تَرْكِ الصَّلَاةِ
لِأَنَّ وَصْلَهَا بِذَلِكَ قُدْرًا
وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَنْمَأَ
وَدُوٌّ أَنْخَفَاضٍ بِأَنْخَفَاضِ اللَّفْمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً
أَيَّ مَخْرَجِ الْوَاوِ وَمَخْرَجِ الْأَلْفِ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِيءَ لَنْ تَنْطَبِقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمًّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ
فَالْتَقِصْ فِي هَذَا لَدَى التَّأْمُلِ
إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِذَاتِ الْحَرْفِ
فَكُلَّ حَرْفٍ رُدَّهُ لِأَصْلِهِ
وَحَقَّقِ السُّكُونَ فِيمَا سُكَّنَا
وَهَكَذَا: الْمَغْضُوبِ مَعَ ظَلَلْنَا

إِنْ يُكْسَرُ أَوْ يُضَمُّ حَالَ الْوَقْفِ
وَنَحْوِ: بَارِكُمْ وَ: لَا تَأْمَنَّا
وَهُمْ يَخِصِّمُونَ، فَادِرِ الْكَلَا
لِلْهَاءِ بِالِاخْتِلَاسِ، وَهِيَ مُكَمَّلَةٌ
تَمَامَ تَحْرِيكِ لَهَا، بِهِ يُرَى
إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ أَفْهَمُ
يَشْرِكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ
وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقًا
وَالْوَاجِبُ التُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا
إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْهَمُهُ تُصِيبُ
أَفْحُ فِي الْمَعْنَى مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ
وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ
وَأَنْطِقْ بِهِ مُكَمَّلًا بِكُلِّهِ
وَلَا تُحَرِّكْهُ كَ: أَنْعَمْتَ أَهْدَيْنَا
وَنَحْوِهِ، وَاللَّامُ أَظْهَرْنَا

التَّنْوِينُ

وَالْحَرْفُ لَا يَقْبَلُ تَحْرِيكَيْنِ
وَنَحْوِ: بَا، وَبِ، وَبُ: تَنْوِينُ
مَعًا، كَضَمِّينِ وَفَتْحَتَيْنِ
تُونُ غَدَتَ يَلْزَمُهَا السُّكُونُ

بالتعليق على نظم الطيبي

مَزِيدَةٌ بَعْدَ تَمَامِ الْإِسْمِ وَمَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ فِي الرَّسْمِ
فِي الْوَصْلِ أَثْبَتَهَا وَفِي الْوَقْفِ احْذِفَا لَا بَعْدَ فَتْحٍ فَاقْلِبْنَاهَا أَلْفَا
إِلَّا إِذَا مَا هَاءَ تَأْنِيثٍ تَلَتْ فَمُطْلَقًا فِي الْوَقْفِ حَتْمًا حُذِفَتْ
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يُصَوِّرْ بِالْأَلْفِ وَنَحْوُ: مَاءٌ قِفْ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ
هَذَا وَهُمْ قَدْ صَوَّرُوا التَّنْوِينَ - فِي لَفْظٍ - بِنُونٍ رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ
وَهُوَ: كَأَيْنَ، وَبِنُونٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ لِلرَّسْمِ، وَبَعْضٌ يَحْذِفُ
وَالنُّونُ لِلتَّوَكِيدِ مِنْ: يَكُونَا وَتَسْفَعًا قَدْ صُوِّرَتْ تَنْوِينَا
أَي: أَلْفَا كَمَا تَصِيرُ وَقَفَا وَهَكَذَا: إِذَا، وَأَعْنِي الْحَرْفَا

الهمزات

وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ هَمْزَةٌ قَطْعٍ، نَحْوُ: أَيُّضَيْنِ
وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدءِ فَقَطْ هَمْزَةٌ وَصْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: التَّمْطُ
تُكْسَرُ فِي الْبَدءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ مِنْ أَلِ تَفْتَحُ كَ: الْأَبَاءِ
وَكُسِرَتْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنْ يُضَمَّ نَالِثُهُ ضَمًّا لُزُومًا فَيُضَمُّ
وَهَمْزُ وَصْلِ إِنْ عَلَيْهِ دَخَلَا هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: أَبْدَلُ، سَهْلًا
إِنْ كَانَ هَمْزُ «أَلِ» وَإِلَّا فَاحْذِفَا كَ: اتَّخَذْتُمْ، أَفْتَرَى، وَأَصْطَفَى
وَآخِرُ الْهَمْزَيْنِ إِنْ يَسْكُنُ وَجَبَ إِبْدَالُهُ مَدًّا كَ: عَاتٍ مَنْ طَلَبَ
كَذَا: وَأُوتِينَا، وَإِيتَاءَ، اَعْدُدَا وَأُوتِمِنَ ائْتُونِي ائْتِ: حَالِ الْإِبْدَا

حُرُوفُ الْمَدِّ

وَأَحْرَفُ الْمَدِّ ثَلَاثٌ: الْأَلْفُ سُكُونُهَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ قَدْ عُرِفَ
وَالْوَاوُ وَالْيَا سَاكِنَيْنِ: وَالْيَا كَسْرًا تَلَتْ، وَالْوَاوُ ضَمًّا وَلِيَا

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

وَالْهَمْزُ وَالسُّكُونُ لِلْمَدِّ سَبَبٌ
 إِنَّ وَقَعَ الْهَمْزُ بِهِ مُتَّصِلًا
 وَإِنْ أَتَى قَبْلَ سُكُونٍ قَدْ لَزِمَ
 وَسَوَّ بَيْنَ مُدْغَمٍ مُثْقَلٍ
 وَمَا أَتَى قَبْلَ سُكُونٍ انْفَصَلَ
 إِلَّا الَّذِي تَلَاهُ تَاءٌ شُدِّدَتْ
 لِأَنَّ الْإِذْغَامَ عَلَى الْمَدِّ طَرَأَ
 وَمَا تَلَاهُ سَاكِنٌ قَدْ عَرَضَا
 مَعَ السُّكُونِ الْمَحْضِ وَالِإِشْمَامِ
 وَإِنْ تَرَ الْآخِرَ هَمْزًا كَ: السَّمَا
 وَمَا تَلَاهُ مُدْغَمٌ لِابْنِ الْعَلَا
 وَمَا تَلَاهُ مُدْغَمُ الزِّيَّاتِ
 يُمَدُّ حَتْمًا؛ إِذْ مَعَ الْإِذْغَامِ
 وَابْنُ الْعَلَا يَرَاهُمَا، فَالْمُدْغَمُ
 وَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ غَيْرًا
 وَمَدَّ حَجَزَ بَيْنَ هَمْزَيْنِ فَصَلَ
 وَمَا خَلَا عَنْ سَبَبٍ مِمَّا ذُكِرَ

حَرْفَا اللَّيْنِ

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا مَا سَكَنَا
 يُسَمِّيَانِ: حَرْفِي اللَّيْنِ، وَلَا
 مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ كَ: قَوْلِ غَيْرِنَا
 تَمَدُّ إِلَّا مَعَ سُكُونٍ وَصِلًا

بالتعليق على نظم الطيبي

وَتُلْتَمَا مَعِ عَارِضٍ لِلْوَقْفِ وَمُدْغَمٍ لِابْنِ الْعَلَاءِ تُلْفِي
وَأَمْدُذٌ وَوَسْطٌ مَعَ لَازِمٍ كَ: ع مَعًا، وَلِلْمَكِّيِّ: هَاتَيْنِ الَّذِينَ
وَالنَّشْرُ" سَوَى بَيْنَ عَارِضٍ وَمَا لِابْنِ الْعَلَاءِ وَبَيْنَ مَا قَدْ لَزِمَا
وَقَبْلَ لَازِمٍ أَتَى مُنْفَصِلًا فَالْوَاوُ ضُمَّ، وَأكْسِرِ الْيَا مُوَصِلًا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

أَرْبَعَةٌ أَحْكَامُهُمْ لِلنُّونِ سَاكِنَةٌ رَسْمًا وَلِلتَّنْوِينِ
الِدَّغَامِ فِي أَحْرَفٍ: يَرْمُلُونَ لَأَمْثَلُ: بُيَّانٍ وَلَا يَتَوَوَّنَ
وَتَرَكُوا الْغَنَّةَ مَعَ لَامٍ وَرَا وَمَنْ يُبَقِّ مَعَهُمَا مَا اشْتَهَرَا
لَكِنَّ مَعَ أَحْرَفٍ "يَنْمُو" نُبْقِي وَأَظْهَرْنَ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ
وَتِلْكَ سِتَّةٌ تَرَاهَا أَوْلَا: أَلَا هُدَى عَالٍ حَلَا غَادٍ خَلَا
وَأَقْبَلُهُمَا مِنْ قَبْلِ بَاءٍ مِيمَا وَأَخْفِ بِالْغَنَّةِ تِلْكَ الْمِيمَا
وَعِنْدَ بَاقِي أَحْرَفِ الْهَجَاءِ قَدْ أَخْفَوْهُمَا بَعْثَةً كَمَا وَرَدَ
وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ بِالتَّنْوِينِ مِنْ كُلِّ مِيمٍ شُدِّدَتْ أَوْ نُونِ
كَقَوْلِهِمْ: هَمْ، وَغَمْ، ثُمَّ، ثُمَّ لَكِنَّ، إِنَّهِنَّ، عَنْهِنَّ، فَتَمَّ

الِدَّغَامُ

وَالنُّونُ مِنْ يَسِ فَاعِلَمٌ مُدْغَمٌ فِي الْوَاوِ بِالْخُلْفِ وَ نَ وَالْقَلَمِ
كَذَلِكَ مِنْ طَسٍ عِنْدَ الْمِيمِ فِي السُّورَتَيْنِ فَاسْتَفِدَّ تَعْلِيمِي
وَلَيْسَ بَعْدَ النُّونِ رَاءٌ وَلَا لَامٌ بِكَلِمَةٍ، وَلَا يَجُوزُ الِدَّغَامُ
لَوْ وَقَعَا، كَالْوَاوِ وَالْيَا حَتَّمَا كَذَا بَ: أُنْمَارٍ وَيَنْمُو زُنْمَا
وَنَحْوَهَا، وَفِي انْمَحَى الْوَجْهَانَ حَقٌّ كَذَلِكَ فِي: هَنْمَرِشٍ وَفِي انْمَحَقِّ

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

وَيَجِبُ الْإِدْعَامُ فِي: ءَامَنَّا مِئِي، وَعَنِّي قُلْ، وَلَا يَحْزُنُّ

حُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

إِنْ تَسْكُنَ الْمِيمُ: وَجُوبًا أُدْعِمَتْ فِي مِثْلِهَا، وَعِنْدَ بَاءٍ أُخْفِيَتْ
بِغْنَةٍ، وَعِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ قَدْ أَظْهَرَتْ حَتْمًا عَلَى الْقَوْلِ الْوَفِيِّ
وَلِيَحْذَرَ التَّالِي مِنَ الْإِخْفَاءِ لَهَا لَدَى الْوَاوِ وَعِنْدَ الْفَاءِ

الْأَحْرَفُ الْمَفْخَمَةُ

وَفَخَّمْنَ أَحْرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَتَلِكَ سَبْعَةٌ بِلَا خَفَاءِ
يَجْمَعُهَا: قِظْ خُصَّ ضَعُطٌ، وَامْتَنَعَ ظُهُورُ الْإِسْتِعْلَاءِ مَعَ كَسْرِ يَقَعُ
وَمُدَّعِيهِ نَاطِقٌ بِالْخَلْطِ لِلْكَسْرِ بِالْفَتْحَةِ وَهُوَ مُخْطِي
وَفَخَّمِ الْمُطَبَّقَ مِنْهَا أَكْمَلًا: الصَّادَ وَالطَّا أَعْجَمًا أَوْ أَهْمَلًا
وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنَ الْجَلَالَةِ مِنْ بَعْدِ غَيْرِ الْكَسْرِ وَالْإِمَالَةِ
وَإِنْ تَفَخَّخِمَ بَعْدَ مَا أَمِيلًا أَيْضًا يَكُنْ لَدَيْهِمْ مَقْبُولًا

حُكْمُ الرَّاءِ

وَرَقَّقِ الرَّاءَ ذَاتَ كَسْرِ مُسْجَلًا وَذَاتَ تَسْكِينٍ تَلَتْ كَسْرًا جَلًا
مُؤَصَّلًا فِي كَلِمَةِ الرَّاءِ، وَخَلَا مِنْ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ مُوَصَّلًا
وَالْخَلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرِ الْقَافِ وَ: فِرْقَةٍ فَخَّمِ بِلَا خِلَافِ
وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ رَقَّقَ إِنْ تَلَتْ كَسْرَةً، أَوْ مَمَالًا، أَوْ يَا سَكَنْتَ
وَلَا يَضُرُّ الْفَصْلُ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالرَّاءِ بِسَاكِنٍ كَ: عَيْنَ الْقَطْرِ
وَرَوْمَهَا كَحَالِ الْإِتِّصَالِ وَلَا تُكْرَرْهَا بِكُلِّ حَالٍ
وَمَا خَلَّتْ مِنْ مُوجِبِ التَّرْقِيقِ فَحُكْمُهَا التَّفْخِيمُ بِالتَّحْقِيقِ

حُكْمُ الْأَلِفِ السَّاكِنَةِ

وَمَا عَدَا أَحْرُفَ الْأَسْتِعْلَاءِ وَلَا مَ لِلَّهِ وَحَرْفَ الرَّاءِ
فَرَقَّقْنَاهُ مُطْلَقًا، إِلَّا الْأَلِفَ فَاحْكُمْ لَهَا بِمَا تَلْتِ، كَمَا وُصِفَ
فَفَخَّمْنَاهَا بَعْدَ مَا قَدْ فُخِّمًا وَبَعْدَ مَا رُقِّقَ رُقُقًا فَاعْلَمَا
وَأَطْلَقَ التَّرْقِيقَ فِيهَا الْجَعْبَرِي وَرَدَّهُ فِي "نَشْرِهِ" ابْنُ الْجَزْرِي
وَكَانَ فِي "تَمْهِيدِهِ" قَدْ أَلْزَمَا تَرْقِيقَهَا مِنْ بَعْدِ لَامٍ فُخِّمًا
لَكِنَّهُ عَنِ ذَاكَ بَعْدَ رَجَعَا وَقَالَ: إِنَّ حُكْمَهَا أَنْ تَتَّبَعَا
فَلَمْ تَكُنْ تُوصَفُ بِالتَّفْخِيمِ وَلَا بِتَرْقِيقٍ لَدَى التَّقْسِيمِ

حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ

وَحَمْسَةٌ تُسَمَّى: حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ لِكُونِهَا -إِنْ سَكَتَتْ- مُقْلَقَلَةً
يَجْمَعُهَا: "قُطْبُ جَدٍ" فَوْفٌ بِهَا، وَبَالِغٌ مَعَ سُكُونِ الْوُفِّ
لَكِنَّ مَا أُدْغِمَ لَنْ يُقْلَقَلَا لِكُونِهِ فِي مَا يَلِيهِ دَخَلَا

إِدْغَامُ الْمِثْلِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ

وَأَوَّلَ الْمِثْلِينَ أُدْغِمَ إِنْ وَرَدَ سَاكِنًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ مَدٍّ
مِثَالُهُ: قَدْ دَخَلُوا، وَبَلْ لَأَ لَا كَ: الَّذِي يَفِي، وَقَالُوا وَلَّى
وَاحْكُمْ لِمَا تَجَانَسَا بِمِثْلِ مَا حَكَمْتَ لِلْمِثْلِينَ حُكْمًا لَزِمًا
وَالْمُتَجَانِسَانَ -نَلْتَ الْمَعْرِفَةَ-: مَا اتَّفَقَا بِمَخْرَجِ دُونَ صِفَةٍ
كَالذَّالِ مَعَ ظَاءٍ كَ: إِذْ ظَلَمْتُمْ وَالذَّالِ مَعَ تَاءٍ كَ: قَدْ تَرَكْتُمْ
وَالتَّاءِ مَعَ دَالٍ وَطَاءٍ كَ: آمَنْتَ طَائِفَةً، وَدَعَا بَعْدَ أَثْقَلْتَ

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

بَلْ رَانَ، قُلْ رَبِّ، فَقَيْسُوا وَافْهَمُوا
ذَلِكَ، مَعَ تَجَانُسٍ قَدْ وَجِدَا
كَذَاكَ : لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقِمِ
وَإِنْ حَذَفْتَ الهمزة قبل الياءِ
فأظهر وأدغم من طريق التشيرِ
فِي مَالِيهِ هَلَاكَ أَطَهَرُوا
وَمِنْ: بَسَطَتْ، وَأَبَقَ إِطْبَاقُهُمَا
وَلَا تُبَقِّ صِفَةً لِلْقَافِ

وَاللَّامِ مَعَ رَاءٍ كَ: هَلْ رَأَيْتُمْ
لَكِنْ أَتَى الْخِلَافُ فِي: يَلْهَثُ، لَدَى
وَأَظْهَرَ: سَبَّحَهُ، مَعَهُ، قُلْ نَعَمْ
يَسُنُّنَ: أَظْهَرَ قَبْلَهُ يَا: الْآيِ
مِنْهُ لِبَزِيَّتِهِمْ وَالْبَصْرِي:
كَذَاكَ : فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ
وَالطَّاءُ فِي التَّاءِ مِنْ: أَحَطَتْ أَدْغَمَا
:نَخْلُقْكُمْ أَدْغَمَ بِلا خِلَافِ

حُكْمُ لَامِ "ال"

نَصْفِ مِنَ الْحُرُوفِ دُونَ نِصْفِ
"جَمْعِكَ حَقٌّ خَوْفُهُ أَغْيَبُ"
سَمَوًا، وَبِالشَّمْسِيَّةِ الَّتِ أَدْغَمَتْ
وَقَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ كَسْرُهَا عُرِفَ

وَاللَّامِ مِنْ: "ال" أَدْغَمَتْهَا فِي
فَأَحْرَفُ الْإِظْهَارِ ذَا التَّرْكِيبِ:
بِالْقَمَرِيَّةِ الَّتِي قَدْ أَظْهَرَتْ
وَلَمْ تَقَعْ ذِي اللَّامِ مِنْ قَبْلِ الْأَلْفِ

أَحْكَامُ الْوَقْفِ

فَقِفْ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي
وَأَشْمِمَ أَيْضًا الَّذِي تَرَاهُ ضُمَّ
وَقَفًا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمَّةِ
تُسَكَّنُ الْمَضْمُومَ: الْإِشْمَامُ أَفْهَمَا
رَوْمَ وَلَا إِشْمَامًا أَيْضًا دَخَلَا
أَرَدْتَ وَقَفًا، لَا إِذَا بِالْتَّاءِ

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ
مُحَرِّكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمُ
وَالرَّوْمُ: الْإِثْيَانُ بِبَعْضِ الْكُسْرَةِ
وَضَمُّكَ الشَّفَاهَ مِنْ بُعِيدِ مَا
فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا
كَذَاكَ هَا التَّأْنِيثُ إِنْ بِالْهَاءِ

بالتعليق على نظم الطيبي

فِي هَا الضَّمِيرِ الْمُنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ أَوْ ضُمٌّ أَوْ أُمَّيْهِمَا قَدْ اشْتَهَرَ
يَوْمَئِذٍ حِينِئِذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا رَوْمٌ؛ إِذِ التَّحْرِيبُ عَارِضٌ جَلَا
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكَّنَا وَصَلًا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نَوْنًا

تنبيه

وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ فِي الْوَصْلِ وَفِي غَيْرِ الْأَخِيرِ اسْتِعْمَلَا فِي أَحْرَفِ
فَبِهِمَا لِلْكَوْنِ فَافْرَأْتَا بِالْحَتْمِ فِي: مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
وَشُعْبَةٌ أَشَمَّ فِي: لَدُنِي، لَدَى كَهْفٍ، وَعَنْهُ الرَّوْمُ فِيهِ وَرَدَا
وَكُلُّ مَا أَدْغَمَهُ فَتَى الْعَلَا فَهُوَ كَمَوْقُوفٍ عَلَيْهِ مُسْجَلَا
فَمَا يُرَى بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ -وَقَفَا- يَسُوعٌ مَعَ ذَا الْإِدْغَامِ
لَكِنَّ الْإِشْمَامَ مَعَ الْبَاءِ وَمَعَ مِيمٍ وَفَا -حَالَةَ الْإِدْغَامِ- امْتَنَعَ
وَأَشْمَمٌ -بِغَيْرِ الْوَقْفِ- فِيمَا ذَكَرَا مُقَارِنِ التَّسْكِينِ لَا مُؤَخَّرَا
وَتَمَّ فِي: نَصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ عَامٍ: هِدَايَاتِ عَلِيمٍ ظَاهِرَةٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ بِمَا أَرْشَدَنَا بِهِ وَجَادَ كَرَمًا
ثُمَّ الصَّلَاةَ مَعَ سَلَامٍ أَبَدَا مِنْهُ عَلَى الَّذِي بِهِ الْخَلْقَ هَدَى
مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى، وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا تَلَا الْقُرْآنَ تَالِي

(تمت المنظومة والحمد لله رب العالمين)

ترجمة الناظم

هو الإمام المقرئ الفقيه الشيخ / شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطَّيْبِي ، اسمه / أحمد ، ووالده أحمد ، وله ولد من أهل العلم اسمه أحمد ، وللتفريق بينهم فإن أهل التواريخ يسمون الأول : أحمد الأكبر ، والثاني - وهو الناظم - أحمد الكبير ، والثالث - وهو ابن الناظم - أحمد الصغير ، وكان ثلاثتهم من العلماء .

ولد الناظم في دمشق، في اليوم السابع من ذي الحجة ، سنة عشر وتسع مائة ، وقرأ القرآن الكريم والقراءات المختلفة على والده أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي ، كما قرأ عليه الفقه ، وقرأ أيضا على شمس الدين الكفرسوسي ، وتقي الدين القاري ، وتقي الدين البلاطُسي .

تولى إمامة وخطابة الجامع الأموي ، وصنَّف الخطب الفصيحة ، وتولى تدريس المدرسة العادلية الصغرى ، وكان شديد الشفقة على الطلبة وخاصة الغرباء ، يتلطف بهم في التعليم ويكرمهم .

جلس لإقراء القرآن الكريم ، وتعليم التجويد ، والقراءات العشر ، وقد قرأ عليه عدد من الأعلام ، منهم الشيخ إسماعيل النابلسي مفتي الشافعية في دمشق ، والشيخ عماد الدين محمد الحنفي ، والحسن بن محمد البوريني ، والشيخ أحمد بن المرزات المقرئ الصالحي ، وأحمد القابوني ، وغيرهم .

نظم مناسك الحج في رجز رائع ، ونظم قصيدتنا هذه « المفيد في التجويد » ، وقد شرحها تلميذه الشيخ أحمد بن المرزات السالف الذكر ، ونظم بلوغ الأمان في قراءة ورش من طريق الأصهباني ، والزوائد السنيَّة على الألفية ، والإيضاح التام في تكبيرة الإحرام والسلام ، وصنف في أشكال المنطق الأربعة ، وله ديوان خطب في غاية الحسن ، وقد كان أكثر خطباء دمشق في عصره يخطبون بخطبه .

بالتعليق على نظم الطيبي

ومن شعره قوله ناظما ما روي عن الجنيد : إنما تُطلب الدنيا لثلاثة أشياء:
الغنى والعز والراحة، فمن زهد فيها عز، ومن قنع فيها استغنى، ومن قلَّ سعيه فيها
استراح، فقال الطيبي:

لثَلَاثٍ يَطْلُبُ الدُّنْيَا الْفَتَى لِلْغِنَى وَالْعِزِّ أَوْ أَنْ يَسْتَرِيحَ
عِزُّهُ فِي الزُّهْدِ وَالْقَنَعِ غِنَى وَقَلِيلُ السَّعْيِ فِيهَا مُسْتَرِيحٌ

كان في آخر حياته قليل الأكل ، ذكر ولده أحمد الطيبي الصغير أن والده
في آخر عمره كان يكتفي ببيضة نصف مسلوقة ، وله من الدين والورع والزهد ما
لا يُدرِك ، وكان حاله يُذكرُ بالسلف الماضين .

توفي - رحمه الله - يوم الأربعاء ، ثامن عشر ذي القعدة ، سنة تسع
وسبعين وتسع مائة ، ودفن في تربة مرج الدحداح ، ظاهر دمشق (١) .

(١) مصادر الترجمة : تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني ١ / ٩ ، والكواكب
السائرة للغزي ٣ / ١١٤ .

مقدمة الناظم

قَالَ الْفَقِيرُ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيْبِيِّ
أَحْمَدَ - يَرْجُو رَحْمَةَ الْمُجِيبِ -
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَا
وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ نُورًا لِلْمَلَا
هَدَى بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
مُوفِّقًا لَهُ إِلَى رَشَادِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْيَانِ
وَقَارِيٍّ وَمُقْرئِي الْقُرْآنِ
وَبَعْدُ: قَدْ نَظَّمْتُ فِي التَّجْوِيدِ
بَعْضَ مُهِمَّاتٍ لِمُسْتَفِيدِ
فَلْيَتَفَهَّمْنَاهُ بِالِاتِّقَانِ مَنْ
يَبْغِي قِرَاءَةً عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ
وَاللَّهُ فَضْلًا يَنْشُرُ النَّفْعَ بِهِ
فِي خَلْقِهِ بِالْمُصْطَفَى وَصَحْبِهِ

التعليق

افتتح الناظم العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي نظمه
بالحمد ، متأسياً بالكتاب العزيز الذي أنزله الله - تعالى - نوراً وهدى للناس

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ المائدة : ١٦

ثم ثنى بالصلاة والسلام على النبي الهاشمي ، وآله ، وصحبه ، وقارئ
القرآن ، المتدبرين له المقيمين لحروفه وحدوده ، ومقرئيه ومعلميه من رام تعلمه .

وبين أنه نظم في التجويد بعض مهمات مفيدة لمن أراد الاستفادة ، نافعة لمن
أراد الانتفاع ، شافية لمن رام قراءة القرآن على الوجه الحسن ، إن فهمه بإتقان ،
مع تلقيه القرآن من أفواه المهرة المقرئين ، وأرجو الله تعالى بفضله ، أن ينشر النفع
به نظماً ، وبتعليقي عليه نشرًا ببركة حبنا للمصطفى ﷺ وصحبه .

حُرُوفُ الْهَجَاءِ

ص :

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهَجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بَلَا امْتِرَاءٍ

التعليق :

الحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء ، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً ، منها كما قال الخليل : خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً ، لها أحياء ومدارج ، وأربعة أحرف جوفية وهي : الواو ، والياء ، والألف اللينة ، والهمزة .

افتتحت بحسب الترتيب الهجائي بالهمزة ، واختتمت بالياء .

وبحسب الترتيب الأبجدي عند المشاركة بالهمزة ، واختتمت بالعين (١) ، وعند المغاربة بالهمزة ، واختتمت بالشين (٢) .

وبحسب الترتيب الصوتي بالحروف الحلقية ، وتنتهي بالجوفية : الياء ، والواو ، والألف ، وهذا الترتيب اخترعه الخليل ، ليكون قائماً على أساس علمي ، هو مخارج الحروف - والله أعلم - .

ص :

أُولَٰهَا الْهَمْزَةُ، لَكِنْ سُمِّيَتْ: بِأَلْفٍ مَجَازًا؛ اذْ قَدْ صُوِّرَتْ
بِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَتْمًا، وَهِيَ فِي سِوَاهُ بِالْوَاوِ وَيَا وَأَلْفٍ
وَدُونَ صُورَةٍ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ مُمَيِّزٌ يَخْصُّهَا مِنْ صُورَةٍ
بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا مَرَّرْتَحْفِيفٍ إِلَيْهِ عِلْمًا

(١) هكذا (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) .

(٢) هكذا (أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش) .

التعليق :

لم تكن العرب قديماً تعرف للهمزة صورة في الخط ، فإذا نطقوا كلمة مهموزة ، وأرادوا كتابتها ، استعاروا لها الألف . فكانت الهمزة تُصَوَّرُ في الابتداء بالألف حتماً ، لذلك سميت الهمزة بالألف مجازاً .

وفي غير الابتداء كانت تصور بالياء ، والواو ، والألف .

فكلمة « بَرَأَ » كانوا يكتبونها هكذا : « برا » ، وعند النطق ينطقون الهمزة . وكلمة « يَأْتَلِ » كانوا يكتبونها « ياتل » ، وينطقونها بالهمزة ، وكلمة « يُؤْمِنُونَ » كانوا يكتبونها هكذا : « يومنون » وينطقونها بالهمزة .

وكلمة « بئر » كانوا يكتبونها هكذا : « بير » ، لكن عند النطق ينطقونها بالهمزة .

أما في الابتداء : فكانوا يستعيرون لها الألف حتماً ، كما في « أَكْرَمَ » كانوا يكتبونها « اكرم » لكن ينطقونها بالهمزة .

وأحياناً : ما كانوا يستعيرون لها صورة أصلاً ، كما في همزة « قُرْءَانَ » كانوا يكتبونها هكذا « قران » ، وينطقونها بالهمزة .

فكانت الحروف المكتوبة ثمانية وعشرين ، والمنطوقة تسعة وعشرين حتى جاء الخليل بن أحمد فاخترع للهمزة صورة على شكل رأس العين ، ووُضِعَت الألف في الترتيب الهجائي بين الواو والياء ، فساوت الحروف المكتوبة الحروف المنطوقة في العدد .

وقبله ، ما كانت للهمزة صورة يُمَيِّزُها ، بل كانوا يستعيرون لها ما مرَّ معنا تخفيفاً لها ، فاعلم ذلك وافهمه .

وعلى ما فعل الخليل جرى العمل بعد ذلك - والله أعلم - .

ص :

وَالْأَلْفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ «كَ مَنْ صَافِي أَمِنْ» فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةٌ مُمْتَنِعٌ وَلَمْ تَكُنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَقَعُ إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونَ، وَالْفَتْحُ لِمَا تَلِيهِ، فَاحْتَأَجَّتْ لِحَرْفِ قُدِّمًا فَاخْتِيرَتِ اللَّامُ وَقَالُوا: لَامِ الْفِ أَي: لَفْظُهَا بِهِذِهِ اللَّامِ عُرِفَ إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلَّامِ سَكَنَتْ أَي: هَمْزَةً، فَعَكَسُوا ذَا فِي الْأَلْفِ مَعَ أَنَّ "لَا" حَرْفٌ لَهُ مَعْنَى الْفِ بِأَنَّ يُبَيِّنَ لَفْظُهَا؟ يَقُولُ: لَا

التعليق :

الألف : حرفٌ مدٌّ نشأ من إشباع فتحة كما في « قَالَ » ، أشبعت فتحة القاف ، فولدت ألفاً .

وفي « صافي » أشبعت فتحة الصاد والفاء فتولدت ألفٌ . وهذه الألف اختصت بامتناع اللفظ بها مفردة ، وبكونها لا تقع في الابتداء ، بل تحتاج لحرف متقدِّم عليها . إذا إنما لا تأتي إلا ساكنة ، ولا يأتي ما قبلها إلا مفتوحاً .

وفي لغتنا العربية لا يبدأ بساكن ، ولا يوقف على متحرك ، فلما احتاجت لحرف متقدم عليها اختاروا اللام ، وأطلقوا عليها « لام ألف » ، وهو ذلك الحرف الواقع بين الواو والياء ، المرسوم هكذا « لا » .

وعلة اختيارهم اللام قبل الألف دون باقي الحروف ؛ أن اللام الساكنة

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِأَلْفٍ مَتَحْرَكَةٍ - المَعْرُوفَةُ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ - « أَلْ » فِي نَحْوِ « القَمَرِ »
فَلَمَّا تَوَصَّلُوا إِلَى اللّامِ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ ، عَكَسُوا ذَلِكَ فِي الأَلْفِ فَبَدَلًا مِنْ «
أَلْ » ، جُعِلَتْ « لا » . مَعَ أَنَّ « لا » حَرْفٌ لَهُ مَعْنَى مَأْلُوفٌ ، وَمَعْرُوفٌ ، وَهُوَ
« الجَوَابُ بِالنَّفْيِ » .

فَإِذَا سُئِلَتْ عَنِ بَيَانِ لَفْظِ الأَلْفِ فَقُلْ « لا » ، فَهُوَ حَرْفٌ مَدَّ نَشَأً مِنْ

إِشْبَاعِ فَتْحَةِ اللّامِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ص :

وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ جَمِيعاً رُويَا فِي: بَا وَتَا وَثَا وَحَا وَخَا وَيَا
وَرَا وَطَا وَظَا وَفَا وَهَآ ، فَزِدْ هَمْزَةً أَنْ شِئْتِ ، وَدَعِ إِنْ لَمْ تُرِدْ
وَلَعْنَةُ الْقَصْرِ بِهَا الذِّكْرُ وَرَدَّ وَمَنْ يَعُدَّ الزَّايَ مِنْهَا لَمْ يُرِدْ
وَلَكِنِ الزَّايَ يَبِأءِ أَشْهَرُ وَجَاءَ زِيٌّ دُونَ زَيْنٍ فَانظُرُوا

التعليق :

حروف الهجاء أربعت أقسام :

الأول : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ليس وسطها حرف مد ،
وذلك في « أَلْف » فقط .

الثاني : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، وسطها حرف مد ، وليس
ثالثها همزة ، وذلك في خمسة عشر حرفاً هي : « جيم » « دال » « ذال » « سين
« شين » « صاد » « ضاد » « عين » « غين » « قاف » « كاف » « لام
« ميم » « نون » « واو » .

بالتعليق على نظم الطيبي

الثالث : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، وسطها حرف مد ، وثالثها همزة . وذلك في أحد عشر حرفاً وهي : « باء » « تاء » « ثاء » « حاء » « خاء » « راء » « طاء » « ظاء » « فاء » « هاء » « ياء » وهذه الحروف : رُوي فيها المد ، أي : وردت بالهمزة ، كما هو مذكور .

ورُويَ فيها القصر أي : بحذف الهمزة هكذا : « با » « تا » « ثا » « حا » « خا » « را » « طا » « ظا » « فا » « ها » « يا »

لكن لغة القصر هي التي ورد بها القرآن ، فيما ورد فيه من هذه الحروف ، كما في بعض حروف فواتح السور ، مثل :

« الر » فتنتق هكذا « الف / لام / را » .

« المر » فتنتق هكذا « الف / لام / ميم / را » .

« كهيعص » فتنتق هكذا « كاف / ها / يا / عين / صاد » .

« حم » فتنتق هكذا « حا / ميم » .

« طه » فتنتق هكذا « طا / ها » .

والملاحظ أن « الرء ، والهء ، والياء ، والحء ، والطاء » وردت جميعاً بالقصر ، كما ذكر الناظم .

الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، لكن اختلفوا في تعيين الثالث وهو « زاي » .

فذكر الطيبي أن من يعدُّ الزاي من القسم الثالث لم يُردَّ كلامه ، وهذا صحيح ففيها المد والقصر ، وذكر ذلك الفيروز آبادي في « تاج العروس » عن الصنعاني قال : « يُمدُّ ويُقصر ، ولا يكتب إلا بياء بعد الألف » .

إِسْنَعَاْفُ الظَّمِيِّ

قلت : وبمجموع ما ذكره أئمة اللغة يتبين أن في هذا الحرف أربع لغات :

١ - « زَايٌ » وهي الأشهر ، كما نص الأئمة .

٢ - « زَاءٌ » بالمد .

٣ - « زَاوٌ » بالواو بعد الألف .

٤ - « زَيٌْ » ونص على هذه الأخيرة : سيويه في « الكتاب » ، وعلى الثلاثة الأول ابن الأنباري ، كما في « تاج العروس » ، وأعدّل لغاتها الأولى .

أما لغة المد : فَرَدَّهَا ابْنُ جَنِّي فِي « الْخَصَائِصِ » فِي « بَابِ فِي أَغْلَاطِ الْعَرَبِ » . مع أن الياء تُقَلَّبُ هَمْزَةً إِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ لِمَنْ جَعَلَهَا فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ .

قلت : لكن استثنى العلماء من هذه القاعدة « الزاي » .

قال النيسابوري في « الوافية في نظم الشافية » :

نَحْوُ كَيْسَاءٍ وَرِدَاءٍ شُمَّلًا خِلَافَ زَايٍ مِثْلُ ثَايٍ أُصْلًا

والمشهور عند علماء اللغة أن الزاي بياء أشهر ؛ لأن العرب تقول : هي

زَايٍ فَرِيَّهَا ، وَرُوِيَ عَنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ نُنَشِرُهَا ﴾ البقرة: ٢٥٩ : هي زَايٌ فَرِيَّهَا ، أي : اقرأها بالزاي .

وقول الطيبي : « وَجَاءَ زَيٌّْ دُونَ زَيْنٍ فَأَنْظَرُوا » إما إنه يشير إلى ما ذكرناه

في « زاي » أن العرب تقول « زيها » . أو أنه يشير إلى رابع لغة ذكرناها وهي « زِيٌّ » على وزن « كِيٌّ » .

وهذه اللغة كما يقول ابن سيده في « المحكم والمحيط الأعظم » : « لو

بالتعليق على نظم الطيبي

اشتقَّ منها لصارت زَيٌّ « بزيادة ياء أخرى في آخرها ، لكن مدغمة ، فتقول « زَيَّتْ » .

أما من جعلها حرفاً قال « زَيٌّ » ، وقوله : « دُونَ زَيْنٍ » لَعَلَّهُ يشير إلى ما اشتُهر خطأً على ألسنة الناس ، يقولون حرف « الزين » وهذا خطأ ، فإن هذه الكلمة تعني : الحسن - والله أعلم - .

ص :

وَقَوْلُهُمْ فِي ذِي: حُرُوفٌ، إِنَّمَا يَعْنُونَ أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ فَاعْلَمَا
أَمَّا الْحُرُوفُ -وَهِيَ الْمُسَمَّى- فَبَلِّغْ أَلْفَاظَ بِذِي تُسَمَّى

التعليق :

المراد من قول العلماء « ألف » أو « باء » أو « عين » أو « ياء » كل هذا يعنون به أسماء الحروف ، فهذا الحرف « ب » يسمى باء و« ج » يسمى جيمًا ، و« ا » يسمى ألف .

فقوله « ذي » إشارة إلى ما مضى من الحروف الأصلية ، يقصد أن هذه أسماء الحروف .

أما مسمى الحرف الملفوظ به فيكون هكذا « ب ، ت ، ث ، ج ، ح ... » ، وما مضى فالمراد به أسماء الحروف ، لا ألفاظها ، وقد سأل الخليل ابن أحمد أصحابه عن النطق بحرف الزاي من « زيد » ؟ فقالوا : « زاي » قال : جتتم بالاسم ، الحرف « ز » .

ص :

وَكُلُّ حَرْفٍ وَاحِدٍ - إِلَّا الْأَلْفَ - أحوَالُهُ أَرْبَعَةٌ بِهَا وَصِفٌ :
 سَاكِنٌ، أَوْ مُحَرَّرٌ بِفَتْحَةٍ أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ، أَوْ بِضَمَّةٍ
 مِثَالُهُ: بَ، بٌ، بٍ، إِبْ، لِلْبَاءِ وَقِسْ عَلَى ذَا سَائِرِ الْهَجَاءِ
 وَسَاغَ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا، وَجَازَ أَنْ تَتَّبَعَ مَا حُرِّكَ وَالَّذِي سَكَنَ

التعليق :

كل حرف من حروف الهجاء له أربعة أحوال ، إلا الألف ، فإنها لا تكون
 إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . وهذه الأحوال الأربعة هي :

- ١ - أن يكون ساكناً .
 - ٢ - أن يكون محرراً بالفتح .
 - ٣ - أن يكون محرراً بالكسر .
 - ٤ - أن يكون محرراً بالضم .
- مثاله مع الباء : « بَ » للمفتوحة ، و « بٍ » للمكسورة ، و « بٌ »
 للمضمومة ، و « إِبْ » للساكنة ، وقس على ذلك سائر حروف الهجاء .
 وساغ الابتداء بالحرف في حالاته الأربعة .

ففي الباء مثلاً يُبدأ بها مفتوحة نحو : ﴿ بَعْدَ بَيْنَ ﴾ سبأ: ١٩ ،
 ﴿ بَنَرَكْنَا ﴾ الأعراف ١٣٧ ، ويُبدأ بها مكسورة نحو ﴿ بِمَا كَانُوا ﴾ البقرة ١٠
 و ﴿ بِيَسْ ﴾ هود ٩٩ ، ويُبدأ بها مضمومة نحو : ﴿ بُورِكَ ﴾ النمل ٨ ،
 ﴿ مَيُوتِ ﴾ النور ٣٦ .

أما إذا كان الحرف ساكناً ، فعند الابتداء به يُجلبُ له همزة الوصل نحو :

﴿أَبْتَعَاءَ﴾ البقرة ٢٠٧، و﴿أَبْتَدَعُوهَا﴾ الحديد ٢٧ .

ثم انتقل إلى مسألة أخرى وهي أنه يجوز أن تتبَع الباء أو غيرها - متوسطة كانت أو متطرفة - حَرَفًا محرّكاً بأي حركة من الثلاث أو ساكناً ، فيأتي ما قبلها مفتوحاً ، وهي في حالتهما الأربع ، أو مضمومًا وهي كذلك ، أو مكسورًا وهي كذلك ، أو ساكناً وهي كذلك ، فتكون الأحوال ست عشرة حالة بضرب الأربعة في نفسها .

ص :

فَسِتُّ عَشْرَةً مِنَ الْأَحْوَالِ لِلْحَرْفِ فِي وَقْفٍ وَفِي اتِّصَالٍ
إِنْ خُفِّفَ الْحَرْفُ كَذَا إِنْ شُدِّدَا وَزِدْ ثَلَاثَةً لِحِفِّ فِي ابْتِدَاءِ

التعليق :

أي : ينتج من ذلك ست عشرة من الأحوال للحرف إذا كان متطرفاً ووقف عليه ، أو وُصل بما بعده بحيث يكون متوسطاً ، أو أن الحرف نفسه متوسط في الكلمة ؛ سواء خفف الحرف أو سُكِّنَ أو شُدِّدَ .

وهاك التوضيح في جدول :

م	حالة الحرفين	توسط الحرف «ب» (١)	تطرف الحرف (٢)
١	فتح الأول والثاني	﴿ تَبَارَكَ ﴾ ، ﴿ تَبَارَأ ﴾	﴿ كَتَبَ ﴾ ، ﴿ ضَرَبَ ﴾
٢	فتح الأول وكسر الثاني	﴿ كَبِيرٌ ﴾ ، ﴿ حَبِيرٌ ﴾	﴿ لَهَبٍ ﴾
٣	فتح الأول وضم الثاني	﴿ يَتَحَنَّبَهَا ﴾	﴿ تَتَقَلَّبُ ﴾
٤	فتح الأول وسكون الثاني	﴿ قَبْلُ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا ﴾	﴿ فَارْعَبْ ﴾ ، ﴿ وَتَبَّ ﴾
٥	كسر الأول وفتح الثاني	﴿ غَلَبْتَ ﴾ ، ﴿ ضَرَبْتَ ﴾	﴿ مَعْرَبَ ﴾
٦	كسر الأول والثاني	﴿ حَاسِبِينَ ﴾ ، ﴿ حَاطِبِينَ ﴾	﴿ جَانِبَ ﴾
٧	كسر الأول وضم الثاني	﴿ عَجِبُوا ﴾	﴿ ثَاقِبٌ ﴾
٨	كسر الأول وسكون الثاني	﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، ﴿ رَبِّيُونَ ﴾	﴿ يَكْسِبُ ﴾
٩	ضم الأول وفتح الثاني	﴿ لَبَدًا ﴾	﴿ أَنْ يَكْتُبَ ﴾
١٠	ضم الأول وكسر الثاني	﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾	﴿ لِلْكَتُبِ ﴾
١١	ضم الأول والثاني	﴿ النُّبُوَّةَ ﴾	﴿ سَنَكْتُبُ ﴾
١٢	ضم الأول وسكون الثاني	﴿ بُنْتُمْ ﴾ ، ﴿ كُبَارًا ﴾	﴿ لَمْ يَتَبَّ ﴾ ، ﴿ لِحَبِّ ﴾
١٣	سكون الأول وفتح الثاني	﴿ ذُنُوبًا ﴾	﴿ الْكِتَابَ ﴾
١٤	سكون الأول وكسر الثاني	﴿ قُلُوبِهِمْ ﴾	﴿ عَذَابٍ ﴾
١٥	سكون الأول وضم الثاني	﴿ أَعْبُدُ ﴾	﴿ الثَّوَابُ ﴾
١٦	سكون الأول والثاني	﴿ دَابَّةٍ ﴾	﴿ الْحِسَابِ ﴾ ، ﴿ الدَّوَابَّ ﴾

- (١) اكتفيت بالباء تأسياً بالناظم - رحمه الله - ، وقس عليها سائر الهجاء .
(٢) المقصود تطرف الحرف عند الوقف عليه ، أما إذا وُصل ، فكالمتوسط .

بالتعليق على نظم الطيبي

هذه ست عشرة حالة للحرف إذا كان متوسطاً أو متطرفاً .

ويزاد ثلاث حالات في الابتداء ؛ لأنه إما أن يكون مبدوئاً به بالضم ، أو الكسر ، أو الفتح ؛ أما السكون : فَيُتَوَصَّلُ إليه بهمزة وصل ، فلم يصر مُبْتَدَأً به ، إذ لا يُبْدَأُ في اللغة بساكن ، ولا يوقفُ على متحرك .

ثم هناك خمس عشرة حالة في الحرف المبدوء به مع ما بعده ، هذا إذا اعتبرنا البدء بساكن قبله همزة وصل ، أما إذا لم يُعتبر فتكون الحالات اثنتي عشرة حالة هذا بياها :

م	حالة الحرفين	مثال
١	مفتوحان	﴿ بَرَاءَةٌ ﴾
٢	الأول مفتوح والثاني مكسور	﴿ بَقِيَّة ﴾
٣	الأول مفتوح والثاني مضموم	﴿ بَعُوضَةٌ ﴾
٤	الأول مفتوح والثاني ساكن	﴿ بَعْضُهُمْ ﴾
٥	الأول مكسور والثاني مفتوح	﴿ بَرِيكُم ﴾
٦	مكسوران	﴿ بَرِيم ﴾
٧	الأول مكسور والثاني مضموم	﴿ بِقُرْءَانٍ ﴾
٨	الأول مكسور والثاني ساكن	﴿ بِاللَّهِ ﴾

﴿ بُنِي ﴾	الأول مضموم والثاني مفتوح	٩
﴿ بُكِيًّا ﴾	الأول مضموم والثاني مكسور	١٠
﴿ بُرُوجًا ﴾	مضمومان	١١
﴿ بُورِكَ ﴾	الأول مضموم والثاني ساكن	١٢
﴿ أَبْتَغَوْا ﴾	الأول ساكن والثاني مفتوح	١٣
﴿ أَبْتِغَاءً ﴾	الأول ساكن والثاني مكسور	١٤
﴿ أَبْتَلَى ﴾	الأول ساكن والثاني مضموم (١)	١٥

فحالات الحرفين المنتقيين سبع وأربعون حالة تفصيلاً ، وست عشرة حالة إجمالاً ، وبجذف الحالات الثلاث الأخيرة تكون الحالات تفصيلاً أربعاً وأربعين حالة - والله أعلم - .

ص :

فَأَتِ إِذَا نَطَقْتَ بِالْمَحْرَكِ
وَأِنْ تُرِدْ نَطْقًا بِمَا مِنْهَا سَكَنٌ
وَالْبَدْءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ
وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وَزَانٍ
مِثَالُ هَمْزٍ شَدُّدًا: سُؤَالٌ
بِهَاءِ سَكْتِ نَحْوُ: كُهُ وَكِيَّةٌ وَكِيَّةٌ
فَهَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ بِهَا ابْتَدَأَ
وَلَا بِمَا خُفِّفَ مِنْ مُسَكِّنٍ
حَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ بِضِمْنِ ثَانٍ
وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالٌ

(١) لا يصلح أن يأتي الأول ساكناً مسبوقاً بهمزة وصل، وبعده ساكن منعاً لالتقاء الساكنين

بالتعليق على نظم الطيبي

التعليق :

ما ذكره الناظم يتعلق بالقاعدة المعروفة : « لا يُبدأ ساكن ، ولا يوقف على متحرك » .

فالبيت الأول يتعلق بالجملة الثانية .

إذا نطقت بالحرف المحرّك منفرداً ، فلا بد من هاء سكت بعده ، فتبدأ بالحرّك وتقف على الساكن ، إذ لا بد في اللغة من حرف متحرك يبدأ به وحرف ساكن يوقف عليه .

مثال ذلك في الكاف « كَه » للمفتوح ، « كُه » للمضموم ، « كِه » للمكسور .

والبيتان بعد يتعلقان بالجملة الأولى .

فإذا أردت النطق بساكن منفرد فاجعل الساكن هو الثاني الموقوف عليه وائت بهمزة مكسورة مبدوء بها نحو « إك » ، « إب » .

ولا يمكن البدء بالمشدّد ؛ لأنه عبارة عن حرفين الأول ساكن ، والثاني متحرك ، ولا يُبدأ ساكن .

وكل حرف شدّد فهو في وزن حرفين ، الأول ساكن ، والثاني متحرك - وهذا معنى « بضمن ثاني » - .

وجاءت الحروف كلها مشددة في القرآن إلا الهمزة ، لأنها ثقيلة بطبعها ، فلو شدّدت لآزداد ثقلها ، وهذا لا يتناسب ويسرّ القرآن . بل جاءت في لغة العرب في نحو « سُؤال » للجماعة .

ص :

وَأَهْمَلُوا اسْتِعْمَالَ وَاوٍ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ، وَيَاءٍ قَلَبْتَ
وَهَكَذَا إِنْ تَسَكَّنَ الْيَاءَ بَعْدَ ضَمِّ فَقَلْبُهَا وَاوًا لَدَيْهِمْ انْحَتَمَ

التعليق :

الواو الساكنة يأتي ما بعدها مضموماً نحو ﴿تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٤٤ فتكون

حرف مد . ويأتي ما قبلها مفتوحاً ، فتكون حرف لين نحو ﴿خَوْفٌ﴾ البقرة: ٣٨ ، ولا يأتي ما قبلها مكسوراً ، فإن أتى قلبت ياءً ؛ لمجانسة الكسرة .

نحو « ميزان » أصلها « مِوزَان » ، « ميثاق » أصلها « موثاق » ، « ميعاد » أصلها « مِوعَاد » فتقلب الواو ياءً تخفيفاً .

والياء الساكنة يأتي ما قبلها مكسوراً نحو : ﴿نَسَعِبُ﴾ الفاتحة: ٥

فتكون حرف مد ، ويأتي ما قبلها مفتوحاً نحو : ﴿قَرِيْشٍ﴾ قريش: ١ فتكون حرف لين ، ولا يأتي ما قبلها مضموماً فإن أتى قلبت واوً حتماً ، لمجانسة الضمة

نحو ﴿يُوقِنُونَ﴾ البقرة: ٤ أصلها « يُيَقِنُونَ » ، فتقلب الياء واوً تخفيفاً .

والله أعلم

الْحُرُوفُ الْفَرَعِيَّةُ

ص :

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً حُرُوفاً زَائِدَةً عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِغَائِدَهُ
كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ
وَالْفِ كَالْيَاءِ إِذْ تَمَّالُ وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا
وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَ : قِيلَ، مِمَّا كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَشْمُوا ضَمًّا
وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُحِّمَتْ وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ
وَالثُّونَ، عَدُّوْهَا إِذَا لَمْ يُظْهَرُوا قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

التعليق :

الحروف أصلية وفرعية ، وقد تقدم ذكر الأصلية .

واستعمل الأئمة حروفاً أخرى زائدة تسمى : « الحروف الفرعية » أو « المشربة » ، أو « الناقصة » ، أو « المخالطة » ، وهي التي تخرج من مخرجين ، وتتردد بين حرفين أو صفتين ، وفائدة هذه الحروف كما قال الطيبي : قصد التخفيف .

فالقرآن نزل بلهجات العرب المختلفة ، تخفيفاً وتيسيراً لتلاوته : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ القمر: ١٧ ، وهذه الحروف الفرعية ، التي تفرعت من الأصلية ، الفصيح منها ثمانية :

١ - الهمزة المُسهَّلة . وهي التي تكون بين الهمزة وحرف حركتها . وليس لخص في القرآن إلا أربع همزات مسهلات .

١ - الهمزة الثانية من ﴿ءَأَعْجِي﴾ فصلت: ٤٤ وليس له فيها إلا التسهيل وجوباً ، قولاً واحداً .

٢ - الهمزة الثانية من ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ الأنعام: ١٤٣ .

٣ - الهمزة الثانية من ﴿ءَاللَّهُ﴾ يونس: ٥٩ .

٤ - الهمزة الثانية من ﴿ءَالْقَنَ﴾ يونس: ٥١ .

ووردت هذه الكلمات الثلاث الأخيرة بالوجهين .

أ - إبدال همزة الوصل - الهمزة الثانية - ألفاً مع مدّها مدّاً مُشَبَّعاً ، وهو المقدم أداءً من طريق الشاطبية .

ب - تسهيل الهمزة الثانية .

وفائدة هذا الحرف : التخفيف ؛ لأن الهمزة حرف ثقيل ؛ ولثقله غيّرته العرب وتصرفت فيه ، فأنت به على صور منها : « تسهيلها » .

٢ - الألف الممالة : وهي التي تكون بين الألف والياء ، فلا هي ألف خالصة ، ولا هي ياء خالصة . فهي ألف متولدة من لفظ الياء تخفيفاً . ولم تقع

لحفص إلا في الألف التي تلي الراء في قوله ﴿بَجْرِنَهَا﴾ هود: ٤١

٣ - الصاد المشمّمة صوت الزاي : وهي التي يخالط صوتها صوت

الزاي في قوله : ﴿أَصْرَطَ﴾ الفاتحة: ٦ عند حمزة ، ولا يوجد هذا الحرف إلا عند حمزة والكسائي ، وخلف العاشر ، ورويس عن يعقوب ، فتنتطق الصاد كما ينطق العوام الظاء « زايًا مفخمة » .

٤ - الياء المشمّمة صوت الواو : أي : التي يخالط صوتها صوت الواو

بالتعليق على نظم الطيبي

في ﴿قِيلَ﴾ البقرة: ١١ عند الكسائي ، فقد أشموا كسر الحرف الأول الذي ابتدأت به الكلمة ضمّاً .

وليس ذلك إلا في سبع كلمات «قيل» ، «غيض» ، «جئ» ، «حيل» ، «سئ» ، «سيق» ، «سيت» .

ولا يوجد هذا الحرف إلا عند نافع وابن عامر ، والكسائي ، ورواية رويس عن يعقوب .

٥ - الألف المضممة ، وتفخم الألف إذا كان ما قبلها مفخماً « فهي

تابعة لما قبلها » نحو ﴿الطَّامَّةُ﴾ النازعات: ٣٤ ، ﴿الْعَاشِيَةَ﴾ العاشية: ١ ،

﴿الْقَارِعَةَ﴾ القارعة: ١ ، ﴿الصَّلَاةَ﴾ البقرة: ٣ ، عند ورش عن نافع من طريق الأزرق . علماً بأن الأصل في اللام الترقيق ، أما التفخيم ففرع .

٦ - اللام المضممة أو المغلظة : وتفخم اللام في لفظ الجلالة فقط

، إذا سبقها فتح أو ضم نحو : ﴿قال الله﴾ [آل عمران : ٥٥] ، ﴿اللهم﴾ [آل عمران : ٢٦] ، ﴿عبد الله﴾ [مريم : ٣٠] . ونحو ﴿الصلاة﴾ [البقرة : ٣] ، و﴿الطلاق﴾ [البقرة : ٢٢٧] ، وكل لام وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سواء سكنت أو فتحت عند ورش من طريق الأزرق . وهي لغة فاشية عند أهل الحجاز .

٧ - النون المخضأة : التي لم يظهروها ، فمخرجها متردد بين مخرج

النون ، ومخرج حرف الإخفاء ، نحو ﴿منكم﴾ [البقرة : ٦٥] ، ﴿كنتم﴾ [البقرة : ٢٣] .

٨ - الميم المخضأة : فمخرجها متردد بين الميم والباء ، نحو :

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

٣٩

﴿ أنبئهم بأسمائهم ﴾ [البقرة : ٣٣] وذلك على الراجح فيما يظهر من أقوال العلماء . إذ إن بعض العلماء عدَّ الخمسة الأوَّل ، ولم يعد الباقي . وهذا الحرف الأخير انفرد به الطَّبِّي - رحمه الله - .

الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَالسُّكُونُ

وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّةً وَهِيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فُرْعِيَّةً وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِيلًا وَكَسْرَةً كَضَمَّةٍ كَ : قِيلَ الحركات أصلية، وفرعية، كالحروف . فالأصلية الثلاث ، الفتحة «ب» ، والكسرة «ب» ، والضممة «ب» .

والفرعية حركتان :

الأولى : الحركة التي قبل الحرف الممال ، نحو ﴿ الأبرار ﴾ [آل عمران : ١٩٣] ، ﴿ القهار ﴾ [يوسف : ٣٩] ، ﴿ بشرى ﴾ [آل عمران : ١٢٦] عند من أمال ، فتكون الحركة فرعية ، لأنها ليست بكسرة خالصة ، ولا بفتحة خالصة .

الثانية : الحركة المشممة في نحو « قيل » ، و« غيض » فتشم كسرة الحرف الأول ضمناً . وذلك في كلمات معينة ، لبعض القراء ، وقد مر بيان ذلك .

ص :

وَعِنْدَ نَطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا
بِمَزْجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضٍ
فَمَزْجُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ إِنَّمَا
وَحَيْثُ أَشْبَعَتْ فَقَدْ وَلَدَتْ مَدًّا
أَعْنِي بِهِ هَاءَ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا
فَتَصِلُ الْهَاءُ بِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ
نَقْصًا أَوْ اشْتِبَاعًا أَوْ أَنْ تُغَيَّرَا
أَوْ بِسُكُونٍ فَهُوَ غَيْرُ مَرْضِي
يَجُوزُ فِي الْفُرْعِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ
وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا بِحَرْفٍ انْفَرَدَ
حُرْكَ، نَحْوُ إِنَّهُ بِهِ سَمَا
وَصَلًّا إِذَا مُحَرَّكَ قَدْ وَليَا

التعليق :

يحذر الناظم قارئ القرآن عند النطق بحركات الحروف من ثلاثة أخطاء :

الأول : نقص الحركة .

والنقص يكون بروم الحركة ، وهو الإتيان بثلاثها .
ويكون بالاختلاس ، وهو الإتيان بثلاثيها . وكل منهما له مواضع ،
يوضحها بعد ذلك .

الثاني : إشباع الحركة :

وهو المبالغة في الإتيان بالحركة حتى تولد حرف مدٍ من جنسها ، كما
سيأتي إن شاء الله .

الثالث : تغيير الحركة : وهذا التغيير يكون بأحد أمرين :

١ - مزج حركة الحرف بأخرى ، كمزج كسرة الصاد من ﴿ الصراط ﴾

[الفاتحة : ٦] بفتحة

٢ - تغيير الحركة بسكون .

وكلاهما غير مرضي ، لأن مزج الحركات بعضها ببعض إنما يجوز في الحركة
الفرعية المُشَمَّة ، وقد تقدم ذكرها .

أما إشباع الحركات ، فيولد حروفاً من جنسها ، وهذه الحروف المؤلدة ،
حتماً ستكون حروف مدٍّ .

فإشباع الفتحة ، يولد ألفاً .

فمن يشبع فتحة الكاف من ﴿ إياك ﴾ [الفاتحة : ٥] يولد ألفاً ، هكذا

« إياكا » .

وإشباع الكسرة يولد ياءً .

بالتعليق على نظم الطيبي

فمن يشبع كسرة السين من ﴿ الناس ﴾ [البقرة : ٨] يولد ياءً هكذا :
« الناسي » فيتغير المعنى إلى النسيان .
وإشباع الضمة يولد واواً .

فمن يشبع ضمة السين من ﴿ يوسوس ﴾ [الناس : ٥] يولد واواً هكذا
« يوسوسوا »

ولم يجز هذا الإشباع إلا في حرف واحد ، وهو هاء الضمير الواقعة بين
مركبين نحو : ﴿ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ الانشقاق : ١٥ ، وقد سما هذا وظهر واضحاً
جلياً .

فتوصل الهاء بواو ، إذا كانت مضمومة ، وتوصل بياء إذا كانت مكسورة
وهاء الضمير : هي ، التي يكفى بها عن الواحد المذكر الغائب .
والأصل فيها الضم ، إلا إذا وقع قبلها كسرة ، أو ياء ساكنة ، فإنها حينئذ
تكسر للمناسبة ، كما يجوز ضمها ، مراعاة للأصل ، وقد قرئ بالوجهين في قوله
- تعالى - : ﴿ لِأَهْلِهِ أَمْكُوثًا ﴾ طه : ١٠ ، ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ (١) الفتح : ١٠ .
ولها أربعة أحوال :

الأولى : أن تقع بين ساكنين مثل : ﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ البقرة : ١٩٧ .

الثانية : أن تقع بعد متحرك ، وبعدها ساكن ، مثل : ﴿ قَوْمِهِ الَّذِينَ ﴾
المؤمنون : ٣٣ . وحكمها عدم الصلة لجميع القراء ، إذ الصلة تؤدي إلى الجمع بين
الساكنين .

(١) ما وقع لحفص من ضم هاء الضمير في « عليه الله » فعلى لغة بني تميم ، ولا ثاني
لها في القرآن .

الثالثة : أن تقع بين متحركين ، مثل : ﴿ رَبِّهِ، كَانَ يَدُهُ بِصِيرًا ﴾
الانشقاق: ١٥ . وحكمها الصلة لجميع القراء ، لخفاء الهاء ، فُتَقَوَّى بالصلة .

الرابعة : أن تقع بعد ساكن ، وبعدها متحرك ، مثل : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾
البقرة: ٢ ، وحكمها : الصلة لابن كثير .

غير أن بعض الكلمات خرجت عن القاعدة ، فراجعها في كتب القراءات

ص :

وَالنَّقْصُ رَوْمٌ، أَوْ: هُوَ اخْتِلَاسٌ وَلَيْسَ كُلُّ مِنْهُمَا يَنْقَاسُ
بَلْ هُوَ مُخْتَصٌّ كَرَوْمِ الْحَرْفِ إِنَّ يُكْسَرَ أَوْ يُضَمَّ حَالَ الْوَقْفِ
وَالاخْتِلَاسُ فِي: نِعَمًا، أَرْنَا وَتَحْوٍ: بَارِئُكُمْ وَ: لَا تَأْمَنَّا
وَ: لَا تَعُدُّوا، لَا يَهْدِي إِلَّا وَهَمَّ يَخِصِّمُونَ ، فَادِرِ الْكُلَّا
وَقَدْ يُعْبَرُونَ عَنِ تَرْكِ الصَّلَةِ لَلْهَاءِ بِالِاخْتِلَاسِ، وَهِيَ مُكَمَّلَةٌ
لِأَنَّ وَصْلَهَا بِذَلِكَ قُدْرًا تَمَامَ تَحْرِيكِ لَهَا، بِهِ يُرَى

التعليق :

لما حذر الناظم - رحمه الله - من النقص أو الإشباع في الحركات ، ثم بين
المواطن التي يجوز فيها الإشباع ، تكلم في هذه الأبيات عن النقص في الحركات
والنقص في الحركات يكون إما بالروم أو الاختلاس ، وبينهما فروق . أما
الروم فهو خفض الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها .

قال الشاطبي :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقْفَا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلِّ دَانَ تَنَوَّلَا
والاختلاس : هو الإسراع بالحركة بحيث يبقى معظمها .

بالتعليق على نظم الطيبي

قال الدايني :

وَالِإخْتِلَاسُ حُكْمُهُ الْإِسْرَاعُ بِالْحَرَكَاتِ كُلِّ ذَا إِجْمَاعٍ

والفرق بينهما :

١ - الروم لا يكون إلا وقفاً ، أما الاختلاس فلا يكون إلا وصلاً .

٢ - الروم يكون في المضموم والمرفوع ، والمكسور والمجرور ، والاختلاس

يأتي في الحركات الثلاث .

٣ - نطق الحركة المرامّة يكون بسرعة مع خفض الصوت ، أما الحركة

المختلسة فلا يصاحبها خفض الصوت .

٤ - القدر الذاهب في الحركة المرامّة ثلاثا ، أما في الحركة المختلسة ،

فالقدر الذاهب ثلاثا ، والباقي ثلاثا .

وليس كل من الروم والاختلاس يؤخذ بالقياس .

قال المرعشي : « وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة ، أي : مشافهة الشيخ ،

وهي المخاطبة بالشفة إلى الشفة ، يعني لا يعرف قدر الثلثين . والثلث من الحركة

بالقياس إلى شيء ، كما عُرِفَ قدر الحركة في المد بعقد الأصبع (١) ، بل أمره

(١) ذكر الشيخ المحقق فرغلي عرباوي - حفظه الله - أن أول من أدخل قياس أزمنة

المدود بمقدار قبض الإصبع وبسطه هو الإمام طائش كبرى زاده في شرحه للمقدمة

ورقه ٤٠ / ب .

وقد بين الإمام طائش زاده ، وملا علي القاري أن ذلك على سبيل التقريب ولا

يضبطه إلا المشافهة . راجع تعليق فضيلته على التحديد لأبي عمرو ص ١٧٩ .

قلت وكذلك تحديد المد بالألفات على سبيل التقريب أيضاً .

قال العلامة مكي بن أبي طالب في تمكين المد في : أتى ، آمن ، آدم وشبهه

ص ٢٣ : « والتقدير عندنا للمد بالألفات إنما هو تقريب على المبتدئين ، وليس =

= على الحقيقة ؛ لأن المد إنما هو فتح الفم بخروج النفس مع امتداد الصوت ، وذلك قدر لا يعلمه إلا الله ، ولا يدري قدر الزمان الذي كان فيه المد للحروف ، ولا قدر النفس الذي يخرج مع امتداد الصوت في حيز المد إلا الله - تعالى - ، فمن ادعى قدراً للمد حقيقة ، فهو مدعي علم الغيب ، ولا يدعي ذلك من له عقل وتمييز ، وقد وقع في كتب القراء التقدير بـ الألف ، والألفين ، والثلاثة على التقريب للمتعلمين ، ألا ترى أنهم حين أرادوا التحقيق للمد ذكروا أنه لا يحكمه إلا المشافهة .

فمن نص الإمام مكي بن أبي طالب يتبين لنا أن التحديد لمقدار المد بالألفات إنما هو على سبيل التقريب فقط ، لا على سبيل التحقيق ، وكذلك كل طريقة اتخذها العلماء لقياس زمن المد إنما هي على سبيل التقريب . وإن كانت الطريقة الأدق هي قياسها بالألف ، كما هي عادة المتقدمين من سلفنا أئمة القراء .

أما طريق المتأخرين فغير منضبطة في الجملة .

دليل ذلك تفاوت زمن المد الطبيعي الذي هو حركتين - ألف - في المشافهة عن المد الفرعي في هذه الأونة ، إذ جُلُّ القراء الآن يقدرون الحركة بقبض الإصبع وبسطه ، أو بالطَّرْق . وهذا التفاوت يطرح استشكالاتاً :

هل فعلاً زمن المد يقدر بالحركة التي تقاس بقبض الإصبع وبسطه ، أو بالطَّرْق ، وبين زمن الحركة الطبيعي ، وزمنها في الفرعي تفاوت !!؟ .

أم التقدير بالحركة المذكورة غير منضبط ؟

الأول غير مسلم ، لأنه لا دليل عليه من كلام المتقدمين ، فالمتقدمون يقولون : الطبيعي ألف ، والازم ثلاث ، ولو تأملت زمن الألف في الفرعي لوجدتها في التطبيق العملي الآن أطول من زمن الألف في الطبيعي ، وهذا ناتج عن ضبط المقادير للمدود بقبض الإصبع ، وبسطه .

فيلجأ إلى الثاني ؛ لأن حركات القبض ، والبسط لا تتساوى عند كل القراء بل تتفاوت ! فما الضابط !!؟

كما قلت لك الرجوع إلى كلام المتقدمين أولى وأحسن ، فتقدر الحركة على سبيل التقريب بالألف . وفي ذلك :

١ - خروج من الخلف الحادث بين المعاصرين . =

بالتعليق على نظم الطيبي

مفوض إلى تخمين الشيخ الماهر في الأداء ، فيحتمن ذلك الشيخ الثلثين والثلث ، ويلفظه ، ويسمعه منه المتعلم ، ويتكلف الأداء مثل أدائه ، فإذا أدى مثل أدائه يتكلف حفظه ، ويقصد تقوية حفظه ، كأنه يربطه بجبل إلى اسطوانات قلبه ، خشية أن ينسى أداء الشيخ ويجرفه « أ . هـ

فليس كل من الروم والاختلاس ينقاس ، بل هو مختص بتلقين الشيخ .

والروم يكون في المكسور ، والمضموم حال الوقف ، وسيأتي .

أما الاختلاس : فقد جمع الناظم الكلمات التي ورد فيها الاختلاس :

أولها : ﴿ نِعْمًا ﴾ [البقرة ٧١ ، والنساء ٥٨] قرأ قالون وأبو عمرو

وشعبة بوجهين :

١ - إسكان العين ، ووافقهم أبو جعفر .

٢ - اختلاس كسرة العين ، وهو المقدم في الأداء .

ثانيها : ﴿ أَرْنَا ﴾ ، ﴿ أَرِنِي ﴾ حيث وردتا ، قرأ الدوري باختلاس

كسرة الراء .

ثالثها : ﴿ بَارِكُمْ ﴾ البقرة ٥٤ ، قرأ الدوري بوجه اختلاس كسرة

الراء ، وكذلك قرأ باختلاس ضمة الراء في ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ، و﴿ يَأْمُرُهُمْ ﴾ ،

و﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾ ، و﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ ، و﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ بخلف عنه .

= ٢ - ضمان زيادة الضبط لزمن الحركة .

٣ - تمسكاً بما كان عليه السلف ، فهم أعلم الناس بالرواية ، والدراية ، وأولى من

يتمسك بهم وكل خير في اتباع من سلف .

قال الشاطبي :

وَإِسْكَانُ بَارِيكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ .. لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكُمْ .. جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

رابعها : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ يوسف ١١ ، قرأ القراء عدا أبي جعفر بوجه

اختلاس ضمة النون الأولى .

خامسها : ﴿ لَا تَعْدُوا ﴾ النساء ١٥٤ ، قرأ قالون باختلاس فتحة العين

بخلف عنه مع تشديد الدال ، والإسكان مقدم .

سادسها : ﴿ لَا يَهْدِي إِلَّا ﴾ يونس ٣٥ ، قرأ أبو عمرو بفتح الياء واختلاس

فتحة الهاء ، وتشديد الدال ، وقالون كذلك بخلف عنه ، مع أن الإسكان وارد لأبي
عمرو في التيسير ، لكن الاختلاس مقدم له في الأداء ، والإسكان مقدم لقالون .

سابعها : ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ يس ٤٩ ، قرأ أبو عمرو باختلاس فتحة

الحاء وتشديد الصاد ، وقالون كذلك بخلف عنه ، إلا أن الإسكان مقدم في الأداء .

وقد يعبر بعض العلماء عن ترك الصلة للهاء بالاختلاس؛ في نحو: ﴿ يُؤَدِّهِٖ ﴾

﴿ إِلَيْكَ ﴾ آل عمران: ٧٥ ، و﴿ نُؤَلِّهِٖ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِٖ جَهَنَّمَ ﴾ النساء: ١١٥ ،

و﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمُ ﴾ النمل: ٢٨ ، و﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ الزمر: ٧ ، و﴿ وَيَتَّقَهُ ﴾

﴿ فَأُولَٰئِكَ ﴾ النور: ٥٢ ، و﴿ يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا ﴾ طه: ٧٥ ، و﴿ فِيهِ مِهَانًا ﴾ الفرقان: ٦٩

لمن قرأ بذلك - أي بترك الصلة - ؛ لأن وصل الهاء « الصلة الصغرى » هو
تمام حركتها ، فترك صلتها اختلاس لها .

قلت : وفي هذا نظر ؛ إذا إن صلة الهاء مقدره بحركتين ، وترك صلتها

مقدر بحركة كبقية الحروف ، لا حركة مختلصة . والله أعلم

ص :

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتَمَّ مَا إِلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
 وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ يَتَمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْتِهَامِ
 إِذِ الحُرُوفُ إِن تَكُنْ مُحَرَّكَةً يَشْرِكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الحَرَكَةِ
 أَيْ مَخْرَجُ الوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلْفِ وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
 فَإِن تَرَ القَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
 بَأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمًّا وَالوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا
 كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا افْتِهَامُهُ تُصِيبُ
 فَالْتَقِصُ فِي هَذَا لَدَى التَّأْمُلِ أَقْبَحُ فِي المَعْنَى مِنَ اللِّحْنِ الجَلِي
 إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِذَاتِ الحَرْفِ وَاللِّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ
 فَكُلَّ حَرْفٍ رُدَّهُ لِأَصْلِهِ وَأَنْطِقْ بِهِ مُكَمَّلًا بِكُلِّهِ

التعليق :

الحرف المضموم لا يتم النطق به مضموماً ضمّاً كاملاً ، إلا بضم الشفتين به ضمّاً كاملاً .

والحرف المنخفض المكسور ، لا يتم تحقيق الكسر فيه إلا بفتح الفم كهيئة المتبسم .

أما الحرف المفتوح ، فيتحقق الفتح فيه بأن تكون الشفتان في وضعهما الطبيعي « مفتوحتين » .

وذلك ؛ لأن حركة الحرف يشار إليها أصلها .

وقد اختلف العلماء هل الحرف أصل الحركة ، والحركة متولدة منه ، أم العكس ، والأول هو الأرجح .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

فالألف أصل الفتحة؛ لذلك كان النطق بالحرف المفتوح، يشبه النطق بالألف .
 والياء أصل الكسرة؛ لذلك كان النطق بالحرف المكسور، يشبه النطق بالياء .
 والواو أصل الضمة ؛ لذلك كان النطق بالحرف المضموم يشبه النطق
 بالواو ؛ إلا أن زمن الحركة نصف زمن حرفها في كلِّ .
 فإن رأيت القارئ لم تنطبق شفتاه ، ولم تُضم حال النطق بالضم ، كن محققاً
 بأن ضَمَّهُ ناقص ، وكان الواجب أن يُتِمَّهُ بضم شفتيه ضمّاً كاملاً .
 كذلك الحرف المفتوح ، والمكسور يجب إتمام فتحته ، أو كسرتة حتى
 تُحَسِّنَ النطق به .

فنقص الضم في المضموم ، أو الفتح في المفتوح ، أو الكسر في المكسور
 ليس هو من جنس النقص الجائز المذكور من قبل « الروم ، أو الاختلاس في
 الكلمات المعلومة » . بل هو قبيح ، وأقبح في المعنى من اللحن الجلي لمن تأمله .
 وذلك كالاختلاسات المُعَيَّرَةِ للمعنى .

مثاله : اختلاس فتحة الجيم من قوله : ﴿ وَحَنَى ﴾ الرحمن : ٥٤ فتصير الواو
 من بِنْيَةِ الكلمة وتكون الكلمة هكذا : « وَجَنَ » من الوَجْنَةِ ، وهو ما ارتفع من
 الحدين .

وكذلك اختلاس فتحة التاء من قوله : ﴿ فَتَرَى ﴾ المائدة : ٥٢ ، التي هي
 من الرؤية ، فتصير الواو من بِنْيَةِ الكلمة ، وتكون الكلمة هكذا « فَتَرَ » من الفتور
 ، وهو اللين بعد الحِدَّة ، والسكون بعد الشِدَّة .

وكذلك اختلاس فتحة القاف من قوله : ﴿ فَفَسَّتْ ﴾ الحديد : ١٦ ، التي
 هي من القسوة ، فتصير الفاء من بِنْيَةِ الكلمة ، ويتحول المعنى إلى « الفَقْسِ » .
 وهذا لاشك أقبح من اللحن الجلي ؛ لأن اللحن الجلي تغيير لذات الحرف !



بالتعليق على نظم الطيبي

قد يتغير معه المعنى ، وقد لا يتغير .

أما هذه الاختلاسات وإن كانت من اللحن الخفي ، لكنها مغيرة للمعنى .
فالواجب عليك أن ترد كل حرف لأصله ، وتلحقه بنظيره ، ومثله ،
وتنطق به مكماً بجملة بلطف ، لا بتكلف ، وتعسف ؛ لتكون بذلك قد
وزنت الحرف بميزان دقيق .

ص :

وَحَقَّقِ السُّكُونَ فِيمَا سُكِّنَا وَلَا تُحَرِّكْهُ كَ: أَنْعَمْتُ أَهْدِينَا
وَهَكَذَا: الْمُغْضُوبِ مَعَ ظَلَلْنَا وَنَحْوِهِ، وَاللَّامَ أَظْهَرْنَا

التعليق :

يجب على القارئ كما يحقق الحركات أن يحقق السكون في الساكن نحو :
نون ﴿ أَنْعَمْتُ ﴾ الفاتحة: ٧ ، وهاء ﴿ أَهْدِينَا ﴾ الفاتحة: ٦ ، واللام الثانية من
﴿ وَظَلَلْنَا ﴾ البقرة: ٥٧ ، وليحذر من تحريكه ، أو اضطرابه في مخرجه ،
ويراعى إظهار اللام الثانية من ﴿ ضَلَلْنَا ﴾ لجاورتها النون ، وهي تقرب منها في
المخرج مما قد يؤدي إلى حدوث إدغام

والله الموفق

التَّنْوِينُ

ص :

وَالْحَرْفُ لَا يَقْبَلُ تَحْرِيكَيْنِ مَعًا، كَصَمِيمٍ وَفَتْحَتَيْنِ
وَنَحْوُ: بَاءٍ، وَبٍ، وَبٍ: تَنْوِينُ تُونٌ غَدَتْ يَلْزُمُهَا السُّكُونُ
مَزِيدَةٌ بَعْدَ تَمَامِ الْأِسْمِ وَمَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ فِي الرَّسْمِ
فِي الْوَصْلِ أَتْبَعَهَا وَفِي الْوَقْفِ احْدِفًا لَا بَعْدَ فَتْحٍ فَاقْبَلْنَهَا أَلْفًا
إِلَّا إِذَا مَا هَاءَ تَأْنِيثٍ تَلَتْ فَمُطْلَقًا فِي الْوَقْفِ حَتْمًا حُدِفَتْ
مِنْ أَجْلِ ذَاكَ لَمْ يُصَوِّرْ بِالْأَلْفِ وَنَحْوُ: مَاءٌ قِفَ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ
هَذَا وَهُمْ قَدْ صَوَّرُوا التَّنْوِينَ - فِي لَفْظٍ - بُونٍ رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ
وَهُوَ: كَأَيْنٍ، وَبُنُونٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ لِلرَّسْمِ، وَبَعْضٌ يَحْدِفُ
وَالثُّونَ لِلتَّوَكِيدِ مِنْ: يَكُونَا وَتَسْفَعًا قَدْ صُوِّرَتْ تَنْوِينًا
أَيَّ أَلْفًا كَمَا تَصِيرُ وَقَفًا وَهَكَذَا: إِذَا، وَأَعْنِي الْحَرْفَا

التعليق :

التنوين في اللغة: التصويت ، يقال نَوَّنَ الطائر ، إذا صَوَّت .
وفي الاصطلاح : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء (١) لفظاً ،
ووصلاً ، وتفارقه خطأ ، ووقفاً .

(١) هناك تنوين يلحق آخر الأفعال ، وهو المسمى بـ « تنوين التَّزْنِيمِ » في نحو :
﴿ لَسْفَعًا ﴾ العلق: ١٥ ، ﴿ لِيَكُونَا ﴾ فصلت: ٢٩ ؛ لذا رأى بعض العلماء أن
التعريف الأدق هو « نون ساكنة زائدة تلحق الآخر » ليشمل الاسم والفعل .

بالتعليق على نظم الطيبي

فهي نون غدت يلزمها السكون ، وتكون مزيدة بعد الاسم ، وليس لها صورة في الرسم .

وهي تثبت في الوصل ، وتحذف في الوقف .

نحو « بَا » في قوله ﴿ كُنْتُ تُرَابًا ﴾ النبأ: ٤٠ ، وهذا تنوين بالفتح .

و « بٍ » في قوله : ﴿ مِّنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ الرعد: ٢٣ ، وهذا تنوين بالكسر .

و « بٌ » في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابٌ ﴾ ص: ٥ ، وهذا تنوين بالضم .

ويتحصل مما ذكر بعض الفروق بين النون الساكنة والتنوين :

١ - النون الساكنة تلحق الأسماء ، والأفعال والحروف .

أما التنوين فلا يلحق إلا الأسماء .

٢ - النون الساكنة تأتي متوسطة ، ومتطرفة .

أما التنوين فلا يأتي إلا متطرفاً .

٣ - النون الساكنة ثابتة في اللفظ ، والخط .

أما التنوين فتثبت في اللفظ دون الرسم .

٤ - النون الساكنة ثابتة وقفاً ، ووصلاً .

أما التنوين فتثبت وصلاً لا وقفاً .

٥ - النون الساكنة نونٌ أصلية نحو ﴿ أَنْزَلَ ﴾ البقرة: ٤ ، وزائدة نحو :

﴿ فَأَنْفَلَقَ ﴾ الشعراء: ٦٣ ، أما التنوين ، فنون زائدة فقط .

٦ - النون الساكنة حرف من حروف الهجاء ، أما التنوين فلا .

وحيث إننا ذكرنا أن التنوين يحذف في الوقف ، فقد استثنى الناظم

بعض الحالات :

- ١ - التنوين الواقع بعد فتح أو نصب ، فيقلب في الوقف ألفاً نحو الوقف على كلمة ﴿ قَوْمًا ﴾ الأعراف: ١٦٤ ، من قوله: ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا ﴾ الأعراف: ١٦٤
- ٢ - وهذا إذا لم يكن الحرف المنون تاءً تأنيث ، فالوقف حينئذ يكون بالهاء مع حذف التنوين ، نحو : ﴿ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ يس: ٤٤ ، ﴿ نِعْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ القمر: ٣٥ ؛ لأن تاء التأنيث تنطق بالتاء وصلًا ، وبالهاء وقفًا .
- وحيث إن تاء التأنيث المنونة بالفتح ، والمسبوقة بالفتح يوقف عليها بالهاء مع حذف التنوين ، فلم يرسم التنوين ألفاً كما رسم في الحالة الأولى .

- ٣ - الهمزة المتطرفة المنونة وقبلها ألف ، يوقف عليها بالألف نحو: ﴿ مَاءً ﴾ البقرة: ٢٢ ، ﴿ دُعَاءً ﴾ البقرة: ١٧١ ، ﴿ نِدَاءً ﴾ مريم: ٣ .
- ثم ذكر الناظم حالتين مخالفتين لما ذكرنا .
- وهما : ١ - تصوير التنوين نوناً .
- ٢ - تصوير النون تنويناً .

أما الحالة الأولى : فقد صورَّ العلماء التنوين في لفظ « كأي » بنون رسمت في المصحف ، سواء أكانت مسبوقة بالواو نحو : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَجِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيضُونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران: ١٤٦ ، وقوله : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ يوسف: ١٠٥ ، وقوله : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ العنكبوت: ٦٠ ، أو بالفاء نحو : ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ الحج: ٤٥ ومن ثم وقفوا عليه بالنون مراعاة للرسم .

إلا أبا عمرو فقد وقف بحذف النون هكذا : « وكأي » ، « فكأي » ،

بالتعليق على نظم الطيبي

ووجهه أن الكاف تشبيهه ، و « أي » مجرورة بالكاف .

الحالة الثانية : النون في : ﴿وَلَيْكُونَا﴾ ، من قوله : ﴿لَيْسَجَنَّ

﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ يوسف: ٣٢ ، و « نسفعا » من قوله : ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه

لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق: ١٥ ، هي نون توكيد خفيفة ، لكنها صوّرت بالتنوين ،

فيوقف عليها بالألف ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ فرقاً بينها ، وبين النون الثقيلة .

وهي ليست تنويناً بل شبيهة به في الخط والوقف ، وشبيهة بالنون في

لحوقها آخر الفعل .

والأصل أن تكتب النونان الثقيلة ، والخفيفة بالنون ، لكن بعض العرب

كان يعامل النون الخفيفة معاملة تنوين النصب ، فيقف بالألف .

ومن ذلك قول الأعشى :

وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

وكان القياس أن يقول : « والله فاعبدن » .

وقول القائل :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

وكان القياس أن يقول : « ما لم يعلمن » .

وليس لهذين الموضعين المذكورين ثالث في القرآن .

إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في الوقف على ﴿نَذَهَبَنَّ﴾ ، من

قوله : ﴿فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ﴾ الزخرف: ٤١ ، فإنه وقف بالألف ، في اللفظ فقط ؛

لاتفاق المصاحف على كتابتها بنون ثقيلة .

ومثل « نسفعا » و « ليكونا » في الوقف عليها « إذا » في نحو قوله :

﴿إِذَا لَابَّغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٤٢ ، وقد اختار الكوفيون كتابتها بـ « النون » ؛ لأنها نون في الحقيقة وليست تنويناً ، واختار البصريون كتابتها بـ « الألف » وهو الراجح ؛ فنكتب بالألف ، ويوقف عليها بالألف .

الهمزات

ص :

وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ هَمْزَةٌ قَطْعٌ، نَحْوُ: أَيْضَيْنِ
 وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدءِ فَقَطْ هَمْزَةٌ وَصَلٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطُ
 تُكْسَرُ فِي الْبَدءِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ مِنْ أَلِ تَفْتَحُ كَ : الْأَبَاءِ
 وَكُسِرَتْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنْ يُصَمَّ ثَالِثُهُ صَمًّا لَزُومًا فَتَصَمَّ
 وَهَمْزُ وَصَلٍ إِنْ عَلَيْهِ دَخَلَا هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: أَبْدِلْ، سَهْلًا
 إِنْ كَانَ هَمْزٌ أَلٍ وَإِلَّا فَاحْذِفَا كَ : اتَّخَذْتُمْ، أَفْسَرِي، وَأَصْطَفِي
 وَآخِرُ الْهَمْزَيْنِ إِنْ يَسْكُنُ وَجَبَ إِبْدَالُهُ مَدًّا كَ : آتٍ مَنْ طَلَبَ
 كَذَا: وَأَوْتِنَا، وَإِيَاءَ، اَعْدَادًا وَأَوْثَمَنَ ائْتُونِي ائْتِ : حَالَ الْإِيتِدَا

التعليق :

الهمزة نوعان :

١ - همزة قطع . ٢ - همزة وصل .

أما همزة القطع فهي : حرف أصلي يثبت في الخط ، واللفظ ، وفي حالتي الوقف والوصل ، وتأتي ساكنة ومتحركة ، بالحركات الثلاث ، ومبتدئا بها ، ومتوسطة ، ومتطرفة ، وتأتي في الأسماء ، والأفعال والحروف .

مثالها : «أبيض» من قوله : ﴿ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ البقرة: ١٨٧
 و«أسود» ، و﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٣ ، و﴿ أَيْنَا ﴾ النازعات: ١٠ ،
 و﴿ أُنزِلَ ﴾ ص: ٨ ، و﴿ وَأَصْلِحْ لِي ﴾ الأحقاف: ١٥ ، و﴿ إِخْرَاجًا ﴾ نوح: ١٨
 و﴿ إِطْعَامُ ﴾ المائدة: ٨٩ .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

أما همزة الوصل : فهي حرف عارض يثبت في الخط فقط ، وتثبت في ابتداء الكلام ، وتسقط في دَرَجِهِ ، ويتوصل بها إلى النطق بساكن صحيح .
ومثالها الذي ذكره الناظم « النَّمَطُ » وهو التشابه ، والتماثل ، والمحاكاة .
وأمثلته في القرآن كثيرة مثل : ﴿ اسْتَعِينُوا زُ الْقَبْرَةِ : ١٥٣ ، ﴿ أَتْلُ ﴾ العنكبوت : ٤٥ ، ﴿ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة : ٣٥ ، وهذه الهمزة تكسر في الابتداء ، وذلك في الأسماء السماعية والقياسية ، أما السماعية فهي اسم ، واست ، وابن ، وابنم ، وابنة ، واثنان ، واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، وايمن .
وكلها موجودة في القرآن إلا « است » وهو اسم للدبر ، وابنم بمعنى « ابن » ، والميم زائدة للتوكيد والمبالغة ، و« ايمن » في القسم .
وأما القياسية ففي مصدر الماضي الحماسي نحو : ﴿ أَبْتَغَاءَ ﴾ البقرة : ٢٠٧ والسداسي نحو : ﴿ اسْتَكْبَارًا ﴾ فاطر : ٤٣ .

وتفتح في « ال » التعريفية فقط نحو : ﴿ أَلْعَلِيمِ ﴾ البقرة : ٣٢ ، ولم يبتدأ بلام التعريف مكسورة حتى لا تشبه لام الجر ، ولا مفتوحة حتى لا تلتبس بلام الابتداء ولا مضمومة ، لأن ذلك لا نظير له في العربية ، فابتدأ بها ساكنة مسبوقة بهمزة وصل .

وفي نحو : ﴿ الْأَنْبَاءُ ﴾ القصص : ٦٦ .

وتكسر في الفعل المضارع الذي ثالثه فتح نحو : ﴿ أَعْلَمُوا ﴾ المائدة : ٩٨ أو كسر نحو ﴿ أَرْجِعُوا ﴾ يوسف : ٨١ ، أو ضم عارض ، وسيأتي .
فإذا ضُمَّ ثالث الفعل ضمًّا لازماً نحو : ﴿ أَتْلُ ﴾ العنكبوت : ٤٥ ،

بالتعليق على نظم الطيبي

﴿أَقْتُلُوا﴾ النساء: ٦٦ يبدأ بهمزة الوصل مضمومة .

أما إذا ضُمَّ ضمًّا عارضاً فيبدأ بها مكسورة وذلك في أفعال خمسة لا سادس لها ، وهي :

١ - ابنوا في قوله : ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمُ﴾ الكهف: ٢١ ، أصلها «ابنيوا»

٢ - امشوا في قوله : ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا﴾ ص: ٦ ، أصلها « امشيوا »

٣ - اثتوا في قوله : ﴿ثُمَّ اتَّتُوا صَفَاءً﴾ طه: ٦٤ ، أصلها « اثتوا » .

٤ - اقضوا في قوله ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾ يونس: ٧١ أصلها « اقضوا »

«

٥ - امضوا في قوله : ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر: ٦٥ أصلها

« امضوا » . وذلك لأن ثالث الفعل عند رده لأصله مكسورة ، فيبدأ بالهمزة مكسورة .

ثم ذكر الناظم قاعدتين :

الأولى : إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، تُبدل همزة الوصل

أو تسهل أو تحذف .

أما إبدالها أو تسهيلها ففي ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي :

﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ الأنعام: ١٤٣ ، ١٤٤ ، ﴿ءَاللَّهُ﴾ يونس: ٥٩ ،

النمل: ٥٩ ﴿ءَالْكِنَ﴾ يونس: ٥١ ، ٩١ ، فتسهل الهمزة الثانية بين الهمز

والألِف ، وتبدل ألفاً خالصة مع المد بمقدار ثلاث ألفات ، ويسمى مد الفرق ؛ لأنه

يفرق بين الاستفهام والخبر .

وهما وجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء ، ولم تحذف ؛ لتلا يلتبس

الاستفهام بالخبر .

وتحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع إذا كانت همزة الوصل في فعل ،
وكانت مكسورة قبل دخول همزة الاستفهام عليها .

وذلك في سبعة مواضع ، خمسة منها متفق عليها بين القراء ، وهي :

١ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ البقرة: ٨٠ .

٢ - قوله تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ مريم: ٧٨ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ سبأ: ٨ .

٤ - قوله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ص: ٧٥ .

٥ - قوله تعالى : ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ المنافقون: ٦ .

وموضعان مختلف فيهما ، وهما :

١ - ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَكِينِ ﴾ الصافات: ١٥٣ .

٢ - ﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ سِحْرِيًّا ﴾ ص: ٦٣ .

فقرأهما أبو جعفر ، وورش بخلف عنه من الطيبة بهمزة وصل تثبت

مكسورة عند الابتداء دون دخول همزة استفهام .

وقرأ الباقيون بهمزة استفهام مفتوحة مع حذف همزة الوصل .

وبحذفها لا يحصل التباس بين الاستفهام والخبر .

القاعدة الثانية : إذا التقت همزتان في أول كلمة وكانت الثانية ساكنة

أبدلت حرفاً من جنس حركة الأولى .

في نحو قوله : ﴿ رَبَّنَا ءَإِنكَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ البقرة: ٢٠١ ، فأصل

« ءاتنا » بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة .

بالتعليق على نظم الطيبي

وقوله : ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ النحل: ٩٠ فاصل ﴿وَإِيتَايَ﴾
بهمزتين ، الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة .

وقوله : ﴿أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ الإسراء: ٧١ ، فاصل « أُوتِيَ » بهمزتين
الأولى مضمومة والثانية ساكنة .

وإذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع ، فإن همزة الوصل تسقط في
الدرج ، وتثبت في الابتداء مع إبدال همزة الثانية - همزة القطع - حرفاً من
جنس حركة الأولى . في نحو قوله : ﴿فَلْيُؤَدِّ الْأَذَىٰ أَوْ تُنَمِّنَ﴾ البقرة: ٢٨٣ . وقوله :

﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنُونِي بِكِتَابِ﴾ الأحقاف : ٤ وقوله : ﴿قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِفُرْعَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾ يونس: ١٥ .

والله أعلم

حُرُوفُ الْمَدِّ

ص :

وَأَحْرَفُ الْمَدِّ ثَلَاثٌ: الْأَلْفُ سُكُونُهَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ قَدْ عُرِفَ
وَالْوَاوُ وَالْيَا سَاكِنَيْنِ: وَالْيَا كَسْرًا تَلَتْ، وَالْوَاوُ ضَمًّا وَلِيَا

التعليق :

للمد شرط وسبب :

أما شرطه فحروفه وهي :

- ١ - الألف . ولا تأتي إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .
 - ٢ - الواو الساكنة التي تلي الضمة .
 - ٣ - الياء الساكنة التي تلي الكسرة .
- وهذه الحروف الثلاثة ، حروفٌ هوائيةٌ جوفيةٌ ذاتٌ مخرجٍ واحدٍ .

ص :

وَالْهَمْزُ وَالسُّكُونُ لِلْمَدِّ سَبَبٌ
إِنْ وَقَعَ الْهَمْزُ بِهِ مُتَّصِلًا
وَإِنْ أَتَى قَبْلَ سُكُونٍ قَدْ لَزِمَ
وَسَوَّ بَيْنَ مُدْغَمٍ مُتَقَلِّبٍ
وَمَا أَتَى قَبْلَ سُكُونٍ انْفِصَالٍ
إِلَّا الَّذِي تَلَاهُ تَاءٌ شُدِّدَتْ
لَأَنَّ الْإِدْغَامَ عَلَى الْمَدِّ طَرَأَ
وَمَا تَلَاهُ سَاكِنٌ قَدْ عَرَضَا
مَعَ السُّكُونِ الْمَحْضِ وَالْإِشْمَامِ
إِنْ وُجِدَا مِنْ بَعْدِهِ: وَقُلْ وَجَبَ
بِكَلِمَةٍ، وَجَازَ حَيْثُ انْفَصَلَ
فِي كَلِمَةٍ: فَالْمَدُّ فِيهِ قَدْ حُتِمَ
وَمُظْهَرٌ مُخَفَّفٌ عَلَى الْجَلِيِّ
فَحَذْفُهُ حَتْمٌ إِذَا بِهِ اتَّصَلَ
لِلْحَمْدِ الْبَزِيِّ فَإِنَّهُ ثَبَتَ
فَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الَّذِي تَقَرَّرَا
لِلوَقْفِ فَالتَّثْبِيتُ فِيهِ يُرْتَضَى
وَأَقْصُرْ مَعَ الرَّوْمِ بِأَلَا مَلَامَ

بالتعليق على نظم الطيبي

التعليق :

للمد سببان : معنوي ولفظي :

أما اللفظي : فالهمز والسكون .

فإذا وقع شرط المد - أحد حروفه - وبعده موجبُه - سببه - حصل المد والهمزة إما أن تقع قبل حرف المد ، أو بعده .

أما التي قبل حرف المد : فسبب المد البدل ، وحكمه القصر

لجميع القراء سواء أكان الهمز ثابتاً نحو : ﴿ءَامَنُوا﴾ البقرة: ٩ ، أو مغيراً بالنقل

نحو : ﴿الْآخِرَةُ﴾ البقرة: ٩٤ .

أو بالتسهيل بين بين نحو : ﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ القمر: ٤١ ، أو بإبداله ياءً

نحو : ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُّوْلَاءَ إِلَهَةٍ مَا وَّرَدُوْهَا﴾ الأنبياء: ٩٩ .

إلا أن لورش من طريق الأزرق مذهباً اختص به ، فمدّه مداً طويلاً بعض

أهل الأداء عنه ، ووسطه البعض الآخر .

فيكون لورش في البدل ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد . ويستثنى من

ذلك كلمتان وثلاث قواعد ليس فيهما إلا القصر ، كجميع القراء .

أما الكلمتان فقوله : ﴿إِسْرَيْلَ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم .

وقوله ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقعت ، وكيف تَصَرَّفَتْ نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾

البقرة: ٢٨٦ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٥ ، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ النحل: ٦١

أما القواعد :

فالأولى : أن يقع حرف المد بعد همز ، ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

صحيح متصل نحو : ﴿الْقُرْءَانُ﴾ البقرة: ١٨٥ ، ﴿مَذْمُومًا﴾ الأعراف: ١٨ .
 أما إذا وقع حرف المد بعد همز ، وكان ذلك الهمز واقعاً بعد متحرك نحو :
 ﴿سَكَاوِي﴾ هود: ٤٣ ، أو بعد ساكن صحيح منفصل نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾
 البقرة: ٦٢ ، ففيه لورش الأوجه الثلاثة .
والثاني: أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو : ﴿أَثَدَن لِي﴾
 التوبة: ٤٩ ، ﴿أَنْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ يونس: ١٥ ، ﴿أَوْثَمَنَ أَمْنَتَهُ﴾ البقرة: ٢٨٣
 عند البدء بها ، فليس لورش إلا القصر .

والثالث: أن يقع حرف المد بعد الهمز بدلاً من التنوين نحو : ﴿دُعَاءٌ
 وَنِدَاءٌ﴾ البقرة: ١٧١ ، عند الوقف على هذه الكلمات فليس لورش إلا القصر
 أما قوله : ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ الأنعام: ٧٧ ، ﴿تَرَى الْجَمْعَانَ﴾ الشعراء: ٦١ ،
 ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ الحشر: ٩ عند الوقف على « رءا » ، « تراءا » ، و« تبوءوا
 » يجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش ، لأنه حرف مد أصلي واقع بعد
 همز ، وذهابه عند الوصل عارض ، لسكون ما بعده ، فحذف للتخلص من التقاء
 الساكنين ، وأما عند الوقف فيثبت على الأصل ، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة ؛ لأنه
 يصدق عليه والحال هذه أنه حرف مد وقع بعد همز .

هذا عن الهمزة التي قبل حرف المد .

أما التي بعد حرف المد : فسبب المد واجب ، ومدٌّ جائز .
 أما المد الواجب : فهو المتصل ، وهو الذي وقع فيه الهمز متصلاً بالمد
 في كلمة واحدة . ويمد بمقدار ثلاثة ألفات لورش وحمزة ، وألفين فقط لباقي القراء

بالتعليق على نظم الطيبي

من الشاطبية والدررة .

أما من الطيبة بطرقها فالقراء متفاوتون : منهم من يمد بمقدار ألف ونصف ، ومنهم من يمد بمقدار ألفين ، ومنهم من يمد بمقدار ألفين ونصف ، ومنهم من يمد بمقدار ثلاث ألفات .

ولم يرد القصر فيه لأحد من القراء ، لا في قراءة صحيحة ولا شاذة كما قال ابن الجزري في « النشر » .

وأما المد الجائر : فهو المنفصل ، وهو أن يقع حرف المد آخر كلمة ، والهمزة أول الكلمة التالية .

ويمد بمقدار ألف واحدة قولاً واحداً عند السوسي ، وابن كثير ، وأبي جعفر ، ويعقوب .

وبمقدار ألف وألفين - القصر والتوسط - عند قالون ، ودوري أبي عمرو ، وبمقدار ثلاث ألفات عند ورش ، وحمزة ، وبمقدار ألفين عند باقي القراء .

كل ذلك من طريق الشاطبية ، والدررة على المعتمد المقروء به .

أما من الطيبة بطرقها : فالقراء متفاوتون بين ألف ، وألف ونصف ، وألفين ، وألفين ونصف ، وثلاث ألفات .

هذا عن السبب الأول وهو الهمزة .

أما السكون : فهو إما أصلي ، وإما عارض .

فالأصلي سبب للمد اللازم ، وهو أن يقع حرف المد وبعده سكون أصلي .

وحرف المد إما أن يكون في كلمة ، وبعده سكون مدغم نحو ﴿ أَطَامَةٌ ﴾

النازعات : ٣٤ ، وهو المد اللازم الكلمي المثقل ، أو بعده سكون مظهر نحو :

﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ يونس : ٩١ ، ﴿ وَحَيَايَ ﴾ الأنعام : ١٦٢ بسكون الياء عند قالون

وأبي جعفر وورش بخلف ، وهو اللازم الكلمي المخفف .
 وإما أن يكون في حرف ، وبعده سكون مدغم كآلف اللام في قوله :
 ﴿آلَ﴾ البقرة: ١ وهو اللازم الحرفي المثقل ، أو بعده سكون مظهر كياء الميم
 في نفس الكلمة ، وكآلف ﴿صَّ﴾ ص: ١ ، ﴿قَّ﴾ ق: ١ ، وهو اللازم
 الحرفي المخفف .
 وسوّ بين المدغم المثقل بنوعيه ، والمظهر المخفف بنوعيه في مقدار مدّه ،
 وهو ثلاث ألفات .

وقول الطيبي : « عَلَى الْقَوْلِ الْجَلِيِّ » يُشْعِرُ بِالْخِلَافِ فِي ذَلِكَ .
 وهو حق ! فإن أبا حاتم السجستاني ، وغيره ذهب إلى أن مدّ المدغم أشبع
 تمكيناً من المظهر من أجل الإدغام ؛ لاتصال الصوت فيه وانقطاعه في المظهر ،
 وعلى هذا يزداد إشباع ألف اللام في « ألم » على إشباع ياء الميم في نفس الكلمة
 من أجل الإدغام ، وكذلك في الكلمي .
 وذهب البعض إلى عكس ذلك ؛ لأن الإدغام يُخفي الحرف ، وذكر هذا
 المذهب أبو العز في كفايته .

وذهب الجمهور من أهل الأداء إلى التسوية في المثقل والمخفف .
 وهو الذي رجّحه الطيبي هنا ، قال الداني : « هو مذهب أكثر شيوخنا » أ.هـ
 وقال ابن الجزري : « وهذا الذي عليه جمهور العراقيين قاطبة ولا يُعرف
 نص عن أحد من مؤلفيهم باختيار خلافه » أ.هـ
 ثم بين الناظم أنه إذا أتى حرف المد في آخر كلمة ، وبعده ساكن منفصل
 عنه ملفوظ به في أول الكلمة التالية يُحذف حرف المد إذا اتصل بما بعده في النطق
 - أي حال الوصل - لالتقاء الساكنين ، أما عند الوقف فلا يُحذف كقوله :

بالتعليق على نظم الطيبي

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة: ٧ ، ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ إبراهيم: ١٠ .

ثم استثنى من ذلك حرف المد الذي تلاه تاء مشددة منفصلة عنه في الفعل المضارع في رواية أحمد البزي عن ابن كثير ، فإن المد اللازم ثابت عنه في نحو قوله : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ البقرة: ٢٦٧ ، وقوله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات: ١٢ ، وقوله : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّرُ ﴾ الملك: ٨ ، ﴿ وَلَا تَفْرَقُوا ﴾ آل عمران: ١٠٣ ، ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ ﴾ المائدة: ٢ ، ﴿ تَنَزَّلُ ﴾ الشعراء: ٢٢٢ ، ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ الصافات: ٢٥ ﴿ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنبِهَا ﴾ هود: ١٠٥ ، ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ الأنفال: ٢٠ ، ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا ﴾ الأنفال: ٤٦ ، ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ مَا تَخَيَّرُونَ ﴾ القلم: ٣٨ ، ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا ﴾ الحجرات: ١١ .

وذلك ؛ لأن الإدغام طراً على الحرف التالي لحرف المد ، فأصل هذه الكلمات «تيمموا» ، «تجسسوا» ، «تفرقوا» ، «تعاونوا» ، «تناصرون» ، «تكلم» ، «تولوا» ، «تنزعوا» ، «تخبرون» ، «تنابزوا» .

وسكن البزِّي دال ﴿ تَكَادُ ﴾ مريم: ٩٠ وأدغمها في التاء بعدها .
وقرأ قوله : ﴿ مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ الحجر: ٨ بتاء مفتوحة مشددة ، ونون مفتوحة ، مع فتح الزاي وتشديدها ، فأصلها عنده «تَنَزَّلُ» .
فلما حدث الإدغام بعد حرف المد صار مداً لازماً كلياً ، ولم يشبهه ما تقرر قبله .

أما السكون العارض : فسبب للمد العارض للسكون ، وسمي بذلك ،

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

لأن السكون عرض على الحرف عند الوقف ، أما عند الوصل ، فترجع الحركة الأصلية للحرف ، وفيه القصر والتوسط والمد لجميع القراء .
والقول بالتدلي فيه لا دليل عليه من كلام المتقدمين ، بل هو قول متأخر لا يعتمد عليه فلينتبه لذلك .
ففي العارض القصر والتوسط والمد مع السكون المحض .
وفيه الثلاثة مع الإشمام في المضموم والمرفوع ، والقصر فقط مع الروم في المكسور والمجرور والمضموم والمرفوع .

والله الموفق

ص :

وَإِنْ تَرَ الْآخِرَ هَمْزاً كَ: السَّمَاءِ
وَمَا تَلَّاهُ مُدْغَمٌ لِابْنِ الْعَلَاءِ
وَمَا تَلَّاهُ مُدْغَمُ الزِّيَّاتِ
يُمَدُّ حَتْمًا؛ إِذْ مَعَ الْإِذْغَامِ
وَابْنِ الْعَلَاءِ يَرَاهُمَا، فَالْمُدْغَمُ
وَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ غَيْرًا
وَمَدَّ حَجَزٍ بَيْنَ هَمْزَيْنِ فَصَلَّ
وَمَا خَلَا عَنْ سَبَبٍ مِمَّا ذُكِرَ

فَالْوَقْفُ مُطْلَقًا بِمَدِّ حِتْمًا
فَهُوَ كَعَارِضٍ، فَتَلَّثُ مُسْجَلًا
وَمُدْغَمُ الْبَزِيِّ مِنَ التَّاءَاتِ
قَدْ مَنَعَا الرُّومَ مَعَ الْإِشْمَامِ
لَدَيْهِ كَالسَّاكِنِ وَقَفًا فَاعْلَمُوا
أَوْ سَاكِنٍ كَذَاكَ: فَاْمُدُّ وَأَقْصُرَا
فَأَقْصُرْ، وَبَعْضُ عَدَّةٍ مِمَّا اتَّصَلَ
فَهُوَ طَبِيعِيٌّ لَدَيْهِمْ، وَقُصِرْ

التعليق :

إذا وقعت الهمزة آخر كلمة وقبلها حرف مد ، فيكون المد حينئذ متصلاً ،
وفيه عند الوقف : المد متوسطاً أو مُشَبَّعاً من طريق الشاطبية مع السكون المحض ،
ومع الإشمام إذا كانت مضمومة أو مرفوعة ، وفيها التوسط مع الروم إذا كانت

بالتعليق على نظم الطيبي

مكسورة أو مجرورة ، أو مضمومة ، أو مرفوعة .

وسبب الإشباع في الوقف : هو الاعتداد بالسكون العارض مع معاملته
معاملة الأصلي .

ثم بين الناظم أنه إذا وقع بعد حرف المد حرف مدغم إدغاماً كبيراً - وهو
لأبي عمرو بن العلاء - فإن المد فيه يعامل معاملة العارض للسكون ، ففيه القصر

والتوسط والمد في نحو قوله : ﴿ الرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ ۝ الْفَاتِحَةِ : ٣ - ٤ ، ﴾ وَقَالَ

لَهُمْ نَبِيَّهُمْ ۝ الْبَقْرَةِ : ٢٤٧ ، ﴾ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ ۝ آل عمران : ١٩٠ ،

ووجه المد : الإدغام الواقع بعد حرف المد . ووجه القصر والتوسط : هو أن
سكون المدغم عارض ، فيعامل معاملة العارض .

أما الكلمات التي رواها حمزة الزيات في الإدغام الكبير كأبي عمرو وهي :

التاء في : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَبَاً ۝ ١ ﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ ٢ ﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝

الصفات : ١ - ٣ ، وفي مطلع الذاريات : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا ۝ ١ ﴾ الذاريات : ١ ،

وكذلك تاءات البزي السابق ذكرها ، فإن المد فيها يكون مداً طويلاً ، لأنهما
روياها من غير إشمام ، ولا روم .

أما أبو عمرو ابن العلاء فإنه يرى الإشمام ، والروم مع الإدغام ؛ لذلك
يعامل المدَّ معاملة العارض للسكون في الوقف .

ثم بين الناظم مسألتين :

الأولى : إذا أتى حرف مدٍّ ، وبعده همز مغيرٌ بالتسهيل ، أو الحذف أو

الإبدال ، أو النقل جاز فيه القصر والمد .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

ووجه المدّ: الهمز، ووجه القصر: التغييرُ الحاصلُ في الهمز. مثل ﴿النِّسَاءِ﴾

﴿الآ﴾ النساء: ٢٢ لمن قرأ بالتسهيل في الأولى ، وهما قالون والبنزي ، أو بإسقاطها وهو أبو عمرو .

لكنّ هذا التغيير إذا أبقى للهمزة أثراً ، فالمقدّم : فالمقدّم المدّ كما عند قالون ، والبنزي

وإذا لم يبق للهمزة أثراً ، فالمقدم القصر كما عند أبي عمرو .

الثانية: إذا أتى حرف المد ، وبعده ساكن أصليّ مُعَيَّرٌ : فيجوز فيه المدّ

والقصر . وذلك نحو ياء الميم في ﴿الْمَ﴾ أول آل عمران . ففيها المد بمقدار ثلاث ألفات مع فتح الميم ، اصطحاباً للأصل . وفيها القصر حركتان ؛ اعتداداً بحركة الميم العارضة ، وهي الفتحة التي أُتِيَ بها للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لخفتها .

أما مدّ الحجز : وهو مد الألف التي يوتى بها للفصل بين الهمزتين عند من

قرأ بها نحو : ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة : ٦ ﴿ءَأَلَّهُ﴾ النمل : ٦٠ ، ﴿ءَأَنْزَلَ﴾ ص : ٨ سواء حَقَّقَتِ الهمزة الثانية أم سُهِّلَت ، وسُمِّيَ بذلك ؛ لأنه يحجز بين الهمزتين ؛ لثقل اللفظ بهما .

والصواب فيها القصر ؛ لأن الألف عارضة . أما من قال إن الألف الحجازة جَعَلَتِ الكلمة من قبيل المتصل ، فتمدُّ بقدره ! فقولهُ مردود وليس العمل عليه ، بل على القصر .

وبعد أن بين المد الفرعيّ وأسبابه ، وأحكامه ؛ ذكر أنه إذا تحقق شرط المد



٧٠

بالتعليق على نظم الطَّيْبِيِّ

ولم يتحقق سببه فهو مدُّ طبيعي .

والمد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ؛ لذلك إذا نقص عن حده كان لحناً جلياً ؛ لذهاب ذات الحرف . وهو لا يتوقف على سبب من همز أو

سكون نحو ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ ﴾ المائدة: ٢٢ وحكمه القصر

والله الموفق

حَرْفَا اللَّيْنِ

ص :

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا مَا سَكَنَّا مِنْ بَعْدِ فَتْحَةِ كَ: قَوْلِ غَيْرِنَا
يُسَمَّيَانِ: حَرْفِي اللَّيْنِ، وَلَا تَمُدُّ إِلَّا مَعَ سُكُونٍ وَصِلَا
وَتُلْثَا مَعَ عَارِضٍ لِلْوَقْفِ وَمُدَّعَمٍ لِابْنِ الْعَلَاءِ تُلْفِي
وَأَمْدُذٌ وَوَسْطٌ مَعَ لَازِمٍ كَ: ع مَعَا، وَلِلْمَكِّيِّ: هَاتَيْنِ الَّذِينَ
وَالنَّشْرُ" سَوَى بَيْنَ عَارِضٍ وَمَا لِابْنِ الْعَلَاءِ وَبَيْنَ مَا قَدْ لَزِمَا
وَقَبْلَ لَازِمٍ أَتَى مُنْفَصِلًا فَالْوَاوَ ضُمَّ، وَاكْسِرَ الْيَا مُوَصِلًا

التعليق :

إذا سكنت الواو والياء بعد فتح : يُسَمَّيَانِ حرفي لين نحو : ﴿قَوْلٌ﴾
البقرة: ٢٦٣ ، ﴿كَيْفَ﴾ البقرة: ٢٨ ، ﴿غَيْرِ﴾ الفاتحة: ٧ ، ﴿قَوْلُنَا﴾
النحل: ٤٠ .

ولو قال الناظم :

مِنْ بَعْدِ فَتْحَةِ كَ: كَيْفَ قَوْلٍ

لكان أفضل ؛ لأن المثال الثاني الذي أتى به غير موجود في القرآن . وسميتا
بذلك ؛ لخروجهما في لين ، وقلة كلفة على اللسان .

ومقدار مدَّهما كالعارض ؛ فيهما القصر والتوسط والمد .

لكن تختلف حروف المد عن حرفي اللين في مقدار المد اختلافاً دقيقاً ، وهذا
الاختلاف لا يضبطه إلا المشافهة .

قال مكِّي : « في حروف اللين من المد بعض ما في حروف المد » أ . هـ .

بالتعليق على نظم الطيبي

وقال الضياع : « ثم إن في حروف المد واللين مداً أصلياً ، وفي حروف اللين فقط مداً ما يُضَبُّ كُلُّ منهما بالمشافهة ، والإخلاق بشيءٍ منهما لحن « أ.هـ - ولا يُمدُّ إلا إذا وقع بعدهما ساكن عارض أو أصلي .

أما الساكن العارض فيكون عارضاً بسبب الوقف نحو : ﴿ خَوْفٌ ﴾ البقرة: ٣٨ ، ﴿ بَيْتٍ ﴾ آل عمران: ٩٦ ، وعارضاً بسبب الإدغام في قراءة أبي عمرو ابن العلاء في نحو : ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ الفيل: ١ ، ﴿ قَوْلَ رَبِّنَا ﴾ الصافات: ٣١ ، ويُثَلَّث فيه المد أيضاً .

أما الساكن اللازم ، أو الأصلي ففي أربع كلمات في القرآن :

١ - العين في قوله : ﴿ كَهَيْعَةَ ﴾ مريم: ١ .

٢ - العين في قوله : ﴿ حَمَّ ﴾ عسق الشورى: ١ - ٢ .

٣ - كلمة ﴿ هَتَّيْنِ ﴾ في قوله : ﴿ إِحْدَى أَبْنَتَيْ هَتَّيْنِ ﴾ القصص: ٢٧

٤ - ﴿ اللذنين ﴾ في قوله : ﴿ أَرَأَى الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت: ٢٩ .

وهاتان الكلمتان الأخيرتان : قرأهما ابن كثير المكي بتشديد النون فيكون سكون النون الأولى لازماً على قراءته ، كما أن سكون النون في « عين » في مريم والشورى لازماً أيضاً .

وليس في هذه الكلمات إلا التوسط اعتداداً باللين ، والمد الطويل اعتداداً بالأصل .

إلا أن ابن الجزري في كتابه النشر سوى بين ما سكونه سكوناً عارضاً بسبب الوقف أو بسبب الإدغام عند أبي عمرو ابن العلاء ، وما سكونه سكوناً

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

لازمٌ فقال بثلاث المد فيهما ، فيزيد في « العين » و« هاتين » و« اللذين » مرتبة القصر ، وقد ورد ذلك في طرق صحيحة معمول بها عند السادة القراء .
ثم يبين الناظم أنه إذا أتى سكون لازم مدغم ، وقبله ياء أو واو لئنتان وكلٌّ منهما في كلمة ، فتضم الواو ، وتكسر الياء تخلصاً من التقاء الساكنين في نحو :
﴿ أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ﴾ البقرة: ١٦ ، ﴿ يَصْلِحِي السِّجْنِ ﴾ يوسف: ٣٩ .

والله الموفق

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

ص :

أَرْبَعَةٌ أَحْكَامُهُمْ لِلنُّونِ سَاكِنَةً رَسْمًا وَلِلتَّنْوِينِ
 الْإِدْغَامُ فِي أَحْرَفٍ: يَرْمُلُونَ لَا مِثْلَ: بُيَّانٍ وَلَا يَنْوُونَ
 وَتَرَكُوا الْغَنَّةَ مَعَ لَامٍ وَرَا وَمَنْ يُبِقْ مَعَهُمَا مَا اشْتَهَرَا
 لَكِنَّ مَعَ أَحْرَفٍ "يَنْمُو" نُبْقِي وَأَظْهَرْنَ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ
 وَتِلْكَ سِتَّةٌ تَرَاهَا أَوْلَا: أَلَا هُدَى عَالٍ حَالًا غَادٍ خَالًا
 وَأَقْبَلَهُمَا مِنْ قَبْلِ بَاءٍ مِيمَا وَأَخْفِ بِالْغَنَّةِ تِلْكَ الْمِيمَا
 وَعِنْدَ بَاقِي أَحْرَفِ الْهَجَاءِ قَدْ أَخْفَوْهُمَا بَعْثًا كَمَا وَرَدَ

التعليق :

النون الساكنة هي تلك النون الخالية من الحركة

والتنوين : نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظاً ووصلاً لا خطأً ووقفاً ،

ولهما أربعة أحكام :

أولها حسب ترتيب الناظم الإدغام :

وهو لغتاً : الإدخال والستر .

وصناعته : التلطف بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد .

وحروفه مجموعة في قولهم « يرملون » (١) من الرَّمَلِ : وهو الإسراع .

بشرط أن يكون المدغم في كلمة ، والمدغم فيه في كلمة أخرى .

(١) ذكر الداني أن أحرف الإدغام مجموعة في قوله : « لم يرو » وقال : والقراء

يزيدون النون ، ولا معنى لذكرها معهن ؛ لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها

كسائر المثليين . راجع التحديد ص ٢٣٩ .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

أما إذا كانا في كلمة واحدة فلا إدغام . وهذا في أربع كلمات في القرآن لا خامس لها ذكر منها الطيبي كلمة واحدة وهي ﴿بُنْيَانٌ﴾ الصف: ٤ والثلاثة هي: ﴿قِنَوَانٌ﴾ الأنعام: ٩٩ ﴿صِنَوَانٌ﴾ الرعد: ٤ ﴿الْدُّنْيَا﴾ حيث وردت . وذكر الناظم كلمة « يَنُوءُونَ » وهي ليست من القرآن ، بل من اللغة ؛ لضرورة البيت حيث لم يتيسر له مثال من القرآن .

والإدغام كامل في كلمة « نرمل » ، لذهاب الحرف والصفة نحو :

﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ النحل: ٥٣ ، ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ البقرة: ٤٩ ، ﴿مِنْ مَّا مَلَكَتْ﴾ الروم: ٢٨ ، ﴿قَوْمًا لَا يَكَادُونَ﴾ الكهف: ٩٣ ، وعلامته تعرية المدغم من السكون إذا كان نونًا ، وتتابع الحركات (١) على الحرف إذا كان تنوينًا مع تشديد المدغم فيه ، **وناقص** ؛ لذهاب الحرف وبقاء الصفة في الواو ، والياء نحو : ﴿مِنْ وَالٍ﴾ الرعد: ١١ ، ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾ النساء: ١٢٣ ، وعلامته تجريد النون من السكون ، وتتابع الحركتين على الحرف إذا كان تنوينًا مع عدم تشديد المدغم فيه ، هكذا اصطلح علماء الضبط .

والإدغام كذلك بغنة تبقى في حروف «ينمو» نحو ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ الزلزلة: ٧

﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ النحل: ٥٣ ﴿مِنْ مَالٍ﴾ المؤمنون: ٥٥ ﴿مِنْ وَالٍ﴾ الرعد: ١١ ، وبغير غنة في حرفي اللام والراء في نحو : ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٥ ،

(١) تتابع التنوين أي تمايلهما في نحو قوله: ﴿شَيْئًا نُّكْرًا﴾ الكهف: ٧٤ لا فوق بعضهما فهذا تنوين متراكب في نحو قوله: ﴿مُقَدِّرًا﴾ المآل: ٤٥ - ٤٦ .

بالتعليق على نظم الطيبي

﴿ وَمَنْ لَا يُحِبُّ ﴾ الأحقاف: ٣٢ ، وهذا على المشهور من طرق القراء كالشاطبية .

وقد ورد في بعض طرق النشر ، كالكامل ، إدغام النون فيهما بغنة ، وذلك مقروء به صحيح ، لكنه غير مشتهر ح لقله وروده بسبب عُسره .
وسببه - الإدغام - قرب المسافة بينهما وبينهن .

ثاني أحكام النون الساكنة والتنوين : الإظهار الحلقي ، والإظهار هو الأصل في التقاء الحروف .
وهو لغتاً : الإيضاح والبيان .

وصناعته : فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه ولا غنة زائدة على الأصل .

وأحرفه ستة : تراها أوائل كلم هذا الشطر من البيت «ألا ، هدى، عال ، حلا ، غاد ، خلا» والأمثلة معروفة .
وسببه بعد المسافة بينهما وبينهن .

ثالث أحكام النون الساكنة والتنوين : القلب .
وهو لغتاً : التحويل .

وصناعته : قلب النون الساكنة ، أو التنوين عند الباء ميماً مخفاة بغنة .

وحرفه الباء في نحو ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ البقرة: ٢٧ ، ﴿ صُمُّ بُكْمٌ ﴾ البقرة: ١٨
وصفته إطباق الشفتين بلا كز مع إخفاء غنة الميم .

رابع أحكام النون الساكنة والتنوين : الإخفاء .
وهو لغتاً : الكتم والستر .

وصناعته : النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع

بقاء الغنة في الحرف الأول .

وحروفه خمسة عشر حرفاً : جمعها الجمزوري في أوائل كلم هذا البيت
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا .: دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى صَعَّ ظَالِمًا
والأمثلة معروفة .

وسببه : انعدام القرب الموجب للإدغام ، والبعد الموجب للإظهار ،
فحصل الإخفاء .

ص :

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ بِالتَّيْبِينِ مِنْ كُلِّ مِيمٍ شُدَّدَتْ أَوْ نُونٍ
كَقَوْلِهِمْ: هَمٌّ، وَغَمٌّ، ثُمَّ، ثُمَّ لَكِنَّ، إِنَّهِنَّ، عَنْهِنَّ، فَتَمَّ

التعليق :

الغنة : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم ،
ولا عمل للسان فيه .

وحرفاه : الميم والنون المشددتان .

ومعنى إظهار الغنة : إطالتها .

ثم مثل الناظم بقوله: ﴿ هَمٌّ ﴾ ، و﴿ غَمٌّ ﴾ ، و﴿ ثُمَّ ﴾ ، و﴿ ثُمَّ ﴾ (١)
و﴿ فتم ميقات ﴾ للميم المشددة ، و﴿ لكن ﴾ ، و﴿ إنهن ﴾ ، و﴿ عنهن ﴾
للنون المشددة .

والله أعلم

(١) ثم بضم الثاء حرف عطف، وثم بفتحها اسم إشارة بمعنى هناك كما في قوله: ﴿ وَإِذَا
رَأَيْتَ مِمَّ رَأَيْتَ نِعْمًا ﴾ الإنسان: ٢٠ أي هناك .

الإدغام

ص :

وَالنُّونُ مِنْ يَسَّ فَاغْلَمَ مُدْغَمٌ فِي الْوَاوِ بِالْخُلْفِ وَنَّ وَالْقَلَمِ
كَذَلِكَ مِنْ طَسَّ عِنْدَ الْمِيمِ فِي السُّورَتَيْنِ فَاسْتَفِدَّ تَعْلِيمِي
وَلَيْسَ بَعْدَ النُّونِ رَاءٌ وَلَا لَامٌ بِكَلِمَةٍ، وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ
لَوْ وَقَعَا، كَالْوَاوِ وَالْيَا حَتَّمَا كَذَا بـ : أَنْمَارٍ وَيَنْمُو زَنْمًا
وَنَحْوَهَا، وَفِي انْمَحَى الْوَجْهَانَ حَقَّ كَذَلِكَ فِي: هَنْمَرِشٍ وَفِي انْمَحَقَّ
وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ فِي: ءَأَمَّنَا مِنْمِي، وَعَنْنِي قُلٌّ، وَلَا يَحْزُنُّ

التعليق :

١ - اختلف القراء في النون من هجاء السين في ﴿يَسَّ﴾ يس : ١ عند وصلها بما بعدها ، فأدغمها في الواو إدغاماً بغنة : ورش ، وابن عامر ، وشعبة والكسائي ، ويعقوب ، وخلف في اختياره ، وأظهرها الباقون .

وكذلك في ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ القلم : ١ قرأ بالإدغام ابن عامر ، وشعبة والكسائي ، ويعقوب ، وخلف في اختياره وورش بخلف عنه ، وهذا هو الوجه الثاني عنده ، وأظهرها الباقون .

هذا من طريق الشاطبية والدرة .

أما من الطيبة فالمسألة بخلاف ذلك ، فطُرُقُ القراء فيها مُتَشَعِّبَةٌ .

٢ - ثم يبين حكم النون في هجاء السين من ﴿طَسَمَ﴾ أول الشعراء والقصص . فالقراء جميعاً على إدغامها ، إلا حمزة فأظهرها .

٣ - في البيت التالي يبين أنه ليس في لغة العرب نون وبعدها لام أو راء في

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

كلمة واحدة ، وعلى افتراض وقوع ذلك : فلا يجوز إدغامهما ؛ لثلا يشتهه بالمضاعف . كذلك لا يجوز إدغام النون الساكنة في الواو أو الياء إذا وقعتا في كلمة واحدة ، وقد مر بيان ذلك .

ثم ذكر أمثلة وقعت فيها الميم بعد النون الساكنة ، ولا يوجد ذلك في القرآن ، بل في كلام العرب ، وهي : « أَنْمَارٌ » جمع نَمِيرٍ وهو : الماء العذبُ ، و« ينمو » بمعنى : يكبرُ ، و« زُنْمًا » يقال : شاةٌ زُنْمَاءُ أي : التي في عنقها هَنْتَانِ (١) معلقتان في حلقها ، أو مقطوعة طرف الأذن .

ففي هذه الأمثلة ونحوها : لا يجوز إدغام النون الساكنة في حروف الإدغام بعدها .

أما كلمة « انمحي » ، فعل ماضٍ من احو ، بوزن انفعل ، فيجوز فيه وجهان : « امَّحَى ، وانمَّحَى » وكذلك في كلمة « انمَّحَقَ » من المَحَقِ وهو : التَّقْصَانُ ، والإزالة يجوز فيها وجهان : « امَّحَقَ ، وانمَّحَقَ » .

وكذلك كلمة : « هَنْمَرِشٌ » وتعني : العجوز المضطربة ، أو المُسِنَّةُ ، يجوز فيها « هَمَّرِشٌ » والأولى أصل للثانية عند الأخفش (٢) ، وكلها أمثلة لا تعيننا وليس فيها كبير فائدة بالنسبة للأداء القرآني .

٤ - ثم يقول : إنه يجب الإدغام في « آمَنَّا » ، حيث التقت النون في الماضي بـ « نا » الفاعلين ، وفي « مَنِيَّ » و« عَنِّي » حيث التقت نون « مِنْ »

(١) الهَنْةُ : اللَّحمة المتدلّية من الحلق .

(٢) قال النيسابوري في الوافية في نظم الشافية :

وَهَكَذَا هَمَّرِشٌ وَالْأَخْفَشُ ... يَقُولُ إِنَّ أَصْلَهُ هَنْمَرِشٌ

بالتعليق عَلَى نَظْمِ الطَّيْبِيِّ

و« عَنْ » بنون الوقاية ، وبعدها ياء المتكلم ، وكذلك في « يَحْزُنُّ » حيث التقت
نون المضارع بنون النسوة ، وهذا معلوم

والله الموفق

حُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

ص :

إِنْ تَسَكَّنِ الْمِيمُ: وَجُوباً أَدْعَمَتْ فِي مِثْلِهَا، وَعِنْدَ بَاءٍ أُخْفِيَتْ
بِغْنَةٍ، وَعِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ قَدْ أَظْهَرَتْ حَتْمًا عَلَى الْقَوْلِ الْوَفِيِّ
وَلِيُخَذَرَ التَّالِي مِنَ الْإِخْفَاءِ لَهَا لَدَى الْوَاوِ وَعِنْدَ الْفَاءِ

التعليق :

اعلم أن الميم الساكنة - الخالية من إحدى الحركات الثلاث - لها أحكام

ثلاثة.

* الأول : وجوب الإدغام في مثلها ، أي : إذا وقع بعدها « ميم » أخرى

متحركة ، يجب إدغام الأولى في الثانية .

مثال ذلك : ﴿ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ البقرة: ١٣٤ ، ﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ

مَّا مَلَكَتْ ﴾ الروم: ٢٨ ، فالميم الأولى في « لكم » في الموضعين ساكنة ، والثانية

متحركة ، فتُدغم الأولى في الثانية ، ويسمى هذا بـ « إدغام المثليين الصغير » .

* الثاني : الإخفاء عند الباء ، أي : إذا وقع بعد الميم الساكنة « باء »

وجب الإخفاء .

مثال ذلك : ﴿ صُمُّ بُكْمٌ ﴾ البقرة: ١٨ ، ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ ﴾

الصفوات: ٨٧ ويكون بغنة . ويسمى هذا بـ « الإخفاء الشفوي » لخروج

المخفي ، والمخفي عنده من الشفتين .

بالتعليق على نظم الطيبي

- * الثالث: الإظهار عند باقي حروف الهجاء عدا « الميم والباء » (١) .
- مثال ذلك : ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة: ٧ ،
﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ المائدة: ١٠٥ . ويسمى هذا بـ « الإظهار الشفوي » ؛
لخروج المظهر من الشفتين .
- ثم يُحذَرُ الناظم من إخفاء الميم إذا وقع بعدها « واو » أو « فاء » ؛
وسبب الوقوع في هذا الخطأ : اتحاد مخرج « الميم والواو » ، واتحاد ، أو تقارب
مخرج « الميم والفاء » (٢) .
- مثال ذلك : ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ الفاتحة: ٧ ، ﴿ مِنْكُمْ ﴾
فَعَاذُوهُمَا ﴿ النساء: ١٦ ، فلتحذر أيها التالي من الإخفاء .

- (١) الميم الساكنة لا يأتي بعدها ثمانية أحرف في كلمة واحدة وهي (ج ، خ ، ذ ،
ص ، ظ ، غ ، ف ، ق) .
- (٢) قلت « اتحاد » ؛ لخروجهما من الشفتين ، وقلت « تقارب » ؛ لاختلاف مخرجهما
في الشفتين .

الْأَحْرَفُ الْمُفَخَّمَةُ

ص :

وَفَخَّمَنْ أَحْرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَتَلَّكَ سَبْعَةَ بِلَا خَفَاءِ
يَجْمَعُهَا: قِظٌ خُصَّ ضَغَطٌ، وَامْتَنَعَ ظُهُورُ الْإِسْتِعْلَاءِ مَعَ كَسْرِ يَقَعُ
وَمُدَّعِيهِ نَاطِقٌ بِالْخَلَطِ لِلْكَسْرِ بِالْفَتْحَةِ وَهُوَ مُخْطِي
وَفَخَّمِ الْمُطْبَقَ مِنْهَا أَكْمَلًا: الصَّادَ وَالطَّا أَعْجَمًا أَوْ أَهْمَلًا
وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنَ الْجَلَالَةِ مِنْ بَعْدِ غَيْرِ الْكَسْرِ وَالْإِمَالَةِ
وَإِنْ تُفَخِّمَ بَعْدَ مَا أَمِيلَا أَيْضًا يَكُنْ لَدَيْهِمْ مَقْبُولًا

التعليق :

التضخيم لغتاً : الزيادة والتسمين .

وصناعته : سَمَنٌ يدخل على جسم الحرف ، فيمتلى الفم بصداه .

وحروفه : حروف الاستعلاء المجموعة في قولهم « خُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ » وهي

على الترتيب من حيث القوة (ط ، ض ، ص ، ظ ، ق ، غ ، خ) .

قال شيخ مشايخنا عثمان مراد :

وَفَخَّمِ اسْتِعْلَاءً بِتَرْتِيبِ يَفِيٍّ .. طَبُّ صَيْفِ صِدْقٍ ظَلُّ قُلِّ غَيْرِ خَفِيٍّ

ومراتبه خمس ، كما عليه ابن الجزري والمحققون :

١ - المفتوح وبعده ألف ، نحو قوله : ﴿ طَائِعِينَ ﴾ فصلت : ١١ ،

﴿ خَالِدِينَ ﴾ البقرة : ١٦٢ .

٢ - المفتوح من دون ألف ، نحو قوله : ﴿ طَيَّبَتِ ﴾ البقرة : ٥٧ ،

بالتعليق على نظم الطيبي

﴿ خَيْرٌ ﴾ البقرة: ٥٤ .

٣ - المضموم ، نحو قوله ﴿ طَوَى ﴾ طه: ١٢ ، ﴿ خُلَّةٌ ﴾ البقرة: ٢٥٤

٤ - الساكن ، نحو قوله ﴿ أَقْتَرَبَ ﴾ الأعراف: ١٨٥ ﴿ إِخْوَةٌ ﴾ النساء: ١١

٥ - المكسور ، نحو قوله ﴿ فَاطِرٍ ﴾ الأنعام: ١٤ ﴿ خَزْيٌ ﴾ البقرة: ٨٥
ثم بين الناظم أن كسر الحرف يمنع ظهور استعلائه ، وعلل ذلك بأن مُدْعَىظهور الاستعلاء في المكسور عند نطقه يخلط الكسرة بالفتحة في نحو : ﴿ قِيلَ ﴾
وهذا الخلط خطأ .قلت : كذا قال رحمه الله ! وهذا خلاف ما عليه المحققون ، فالاستعلاء :
صفة لازمة للحرف المستعلي ، لا تفارقه حتى لو كُسِر .فلا تسمى هذه الحروف أبداً مرققة حتى لو كانت في آخر مرتبة ؛ بل
يسمى التفخيم هنا : تفخيماً نسبياً .

قال المتولي :

فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنَزَلِهِ فَخِيمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَعْلَةِ
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُأما تحذير الطيبي فحق : حيث يجب على القارئ أن لا يبالغ في تفخيم
الحرف المستعلي المكسور ، حتى لا يخلط الكسرة بالفتحة .ولعل الخلاف لفظي ؛ فإن سمي الطيبي المكسور المستعلي مرققاً ، فقد سماه
المحققون مفخماً تفخيماً نسبياً .ثم إن من حروف الاستعلاء أربعة أحرف ، تسمى حروف الإطباق . وهي
: الصاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والطاء المهملة ، والطاء المعجمة .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

وهذه الحروف تتأثر بمراتب التنخيم أقل من تأثر بقية حروف الاستعلاء ،
أو لا تتأثر مطلقاً ؛ لقولهما ، خلاف بين العلماء ، والأسدُّ الأول .

ثم يبين - رحمه الله - حكم اللام :

واللام أصلها الترقيق إلا لام لفظ الجلالة ، فَتَفَخَّمُ في حالتين وترجع
لأصلها في حالتين .

أما تفخيمها : فيكون إذا سُبِقَتْ بفتح نحو : ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ آل عمران:

٥٥ أو ضم نحو : ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ مريم: ٣٠ .

وأما ترقيقها : فيكون إذا سُبِقَتْ بكسر نحو : ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾

إبراهيم: ١٠ ، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ آل عمران: ٢٦ . أو إمالة نحو : ﴿ نَزَى اللَّهُ ﴾
البقرة: ٥٥ على رواية السوسي بخلف عنه .

ثم اعلم أنه إذا سُبِقَتْ بإمالة - كما عند السوسي - جاز في اللام الترقيق
والتفخيم ، وعلى ذلك فللسوسي ثلاثة أوجه :

الأول : الفتح مع التفخيم .

الثاني : الإمالة مع ترقيق اللام .

الثالث : الإمالة مع تفخيم اللام .

والتفخيم ، والترقيق للام المسبوقة بإمالة وجهان صحيحان مقروء بهما .

والله اعلم

حُكْمُ الرَّاءِ

ص :

وَرَقَّقَ الرَّاءَ ذَاتَ كَسْرٍ مُسْجَلًا وَذَاتَ تَسْكِينٍ تَلَتْ كَسْرًا جَلًّا
 مُؤَصَّلًا فِي كَلِمَةِ الرَّاءِ، وَخَلَا مِنْ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ مُوَصَّلًا
 وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ ؛ لِكَسْرِ الْقَافِ وَ: فِرْقَةٍ فَخَمَ بِلَا خِلَافٍ
 وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ رَقَّقَ إِنْ تَلَتْ كَسْرَةً، أَوْ مَمَالًا، أَوْ يَا سَكَنْتَ
 وَلَا يَضُرُّ الْفَصْلُ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالرَّاءِ بِسَاكِنٍ كَ: عَيْنَ الْقَطْرِ
 وَرَوْمَهَا كَحَالِ الْإِصْصَالِ وَلَا تُكْرَرْهَا بِكُلِّ حَالٍ
 وَمَا خَلَتْ مِنْ مُوجِبِ التَّرْقِيقِ فَحُكْمُهَا التَّفْخِيمُ بِالتَّحْقِيقِ

التعليق :

الراء : أصلها التفخيم ، والترقيق عارض عليها لأسباب :

الأول : كسرهما ، نحو : ﴿ رِزْقًا ﴾ البقرة: ٢٢ ﴿ فَرِحِينَ ﴾ آل

عمران: ١٧٠ ، ﴿ الرِّقَابِ ﴾ البقرة: ١٧٧ .

الثاني : سكونها عن كسر أصلي في كلمتها ، وليس بعدها حرف

استعلاء . نحو : ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ البقرة: ٤٩ ، ﴿ مَرِيَةَ ﴾ هود: ١٧ .

أما إذا سكنت عن كسر عارض منفصل عنها فإنها تفخم نحو : ﴿ مَنْ

أَرْتَضَى ﴾ الجن: ٢٧ .

وإذا وقع بعدها حرف استعلاء ، فإنها تفخم أيضاً بلا خلاف ، وذلك في

﴿فِرْقَةٍ﴾ التوبة: ١٢٢ ، ﴿مِرْصَادًا﴾ النبأ: ٢١ ، ﴿إِرْصَادًا﴾ التوبة: ١٠٧ .
﴿قِرْطَاسٍ﴾ الأنعام: ٧ .

واختلفوا في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ الشعراء: ٦٣ ؛ لكسر حرف الاستعلاء بعدها ، فرُققت راءها ؛ لضعف حرف الاستعلاء بكسرة ، وفُخِّمَت على القاعدة ، وهما وجهان جائزان .

والراجع : ترقيقها وصلأ ؛ نظراً لكسر حدة واستعلاء القاف بكسرها وصلأ فيناسبها الترقيق ؛ والتفخيم وقفأ ؛ اعتداداً بالقاعدة ، ونظراً لأن قوة الحرف المستعلى باقية حال الوقف ، إذ يكون ساكناً لا مكسوراً .

الثالث : سكونها سكوناً أصلياً ، وعارضاً في آخر كلمة وقبلها كسر نحو

: ﴿أَغْفِرُ﴾ آل عمران: ١٤٧ ، وصلأ ووقفأ . ونحو : ﴿لِيُنذِرَ﴾ الكهف: ٢

، و﴿فَإِذَا نُفِرَ﴾ المدثر: ٨ حال الوقف عليها .

الرابع : سكونها في آخر كلمة ، وقبلها إمالة كبرى أو صغرى نحو :

﴿الْأَبْرَارِ﴾ آل عمران: ١٩٣ لمن أمال الألف (١) .

الخامس : سكونها سكوناً عارضاً لأجل الوقف في آخر كلمة وقبلها ياء

ساكنة نحو : ﴿خَيْرٌ﴾ البقرة: ٥٤ ، و﴿الْحَمِيرِ﴾ لقمان: ١٩ .

السادس : سكونها سكوناً عارضاً لأجل الوقف ، بعد ساكن صحيح

(١) الإمالة الكبرى في « الأبرار » لأبي عمرو البصري والكسائي وخلف في اختياره ، والصغرى بالتقليل لورش وحمزة .

بالتعليق على نظم الطيبي

مستفل ، قبله كسر في نحو: ﴿الذِّكْرُ﴾ الحجر: ٦ ، ﴿السَّحَرُ﴾ البقرة: ١٠٢ .

السابع : إمالتها ، ولم ترد لخص إلا في راء ﴿بَجْرِنَهَا﴾ هود: ٤١ .

ثم إذا فصل بين الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف ، وبين الكسر قبلها حرفٌ مستفل ساكن ، فلا يضر ذلك الفصل ، كما في السبب السادس .

أما إذا كان الفاصل حرف استعلاء نحو: ﴿مِصْرَ﴾ يوسف: ٢١ ،

﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ سبأ: ١٢ ، ففي الراء وجهان : التفخيم ، والترقيق .

فمن رقق راء « مصر » حال الوقف لم يعتبر الفاصل ، ومن فخمها اعتبر

الفاصل ، وحالها في الوصل .

ومن رقق راء « القطر » لم يعتبر الفاصل ، واعتبر بحالها في الوقف ، ومن

فخمها اعتبر الفاصل .

والراجح : أن الفاصل لا يضر، فترقق الراء فيها وفقاً كما ترقق وصلها .

وقيل في ذلك :

واختير أن يُوقَفَ مِثْلُ الْوَصْلِ فِي رَاءِ مِصْرِ الْقَطْرِ يَا ذَا الْفَضْلِ

ثم يبين أنه إذا وقف القارئ عليها بالروم : عاملها كالوصل ، فإن كانت

في الوصل مفخمة وُقِفَ بالروم مع التفخيم ، وإن كانت مرققة وُقِفَ بالروم مع

الترقيق ؛ لأن الروم كالوصل .

ويحذرننا من خطأ يقع فيه بعض الناس ، وهو المبالغة في تكرار الراء بحيث

تتولد عدة راءات .

والتكرارُ : ارتعاد طرف اللسان ارتعاداً خفيفاً ، وهو صفة في الراء ؛

لضيق مخرجها . لكن الصواب إخفاؤه فيها .

ثم بين الناظم أنه إذا خلت الرء من موجب ترقيقها ، عادت إلى أصلها ، وهو التفخيم .

فإذا لم يوجد سبب من أسباب ترقيق الرء فُحمت نحو ﴿الْقُرْءَانُ﴾

البقرة: ١٨٥ ، ﴿رَمَضَانَ﴾ البقرة: ١٨٥ ، ﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾ النور :

٥٥ ، ﴿يُرْجَعُ﴾ هود: ١٢٣ .

والله الموفق

حُكْمُ الْأَلِفِ السَّاكِنَةِ

ص :

وَمَا عَدَا أَحْرَفَ الاسْتِعْلَاءِ وَلَا مَ لِلَّهِ وَحَرَفَ الرَّاءِ
فَرَقَّقْنَاهُ مُطْلَقًا، إِلَّا الْأَلِفَ فَحُكْمُ لَهَا بِمَا تَلَتْ، كَمَا وُصِفَ
فَفَحَّمْنَاهَا بَعْدَ مَا قَدَّ فُحِّمًا وَبَعْدَ مَا رُقِّقَ رُقِّقَ فَاعْلَمَا
وَأَطْلَقَ التَّرْقِيقَ فِيهَا الْجَعْبَرِي وَرَدَّهُ فِي "نَشْرِهِ" ابْنُ الْجَزْرِي
وَكَانَ فِي "تَمْهِيدِهِ" قَدْ أَلْزَمَا تَرْقِيقَهَا مِنْ بَعْدِ لَامٍ فُحِّمًا
لَكِنَّهُ عَنِ ذَاكَ بَعْدَ رَجَعَا وَقَالَ: إِنَّ حُكْمَهَا أَنْ تَتَّبَعَا
فَلَمْ تَكُنْ تُوصَفُ بِالتَّفْحِيمِ وَلَا بِتَرْقِيقٍ لَدَى التَّفْسِيمِ

التعليق :

علمنا أن أحرف الاستعلاء تُفحَّم مطلقاً ، ولأم لفظ الجلالة ، والراء كلٌّ منهما يُرَقِّقُ في حالات ويُفحَّم في أخرى .
وما عدا ذلك ، فيرقق مطلقاً إلا « الألف » فتتبع الحرف الذي تلتته لها ،
فإن تلت مرققاً رُقِّقَتْ نحو : ﴿ السَّمَاءُ ﴾ البقرة: ١٩ ، وإن تلت مفحماً فُحِّمَتْ
نحو : ﴿ الطَّامَّةُ ﴾ النازعات: ٣٤ ، إذاً هي تتبع ما قبلها .
لكن الإمام أبا إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري شيخ بلد الخليل المتوفى
سنة ٧٣٣ هـ أطلق الترقيق في الألف حتى وإن تلت حرف استعلاء !
وتبعه الإمام المقرئ ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ على ذلك في كتابه :
« التمهيد في علم التجويد » فألزم ترقيقها بعد اللام المفحمة ، فقال : « وإذا أتى
لام مفحمة - قبلها - فلا بد من ترقيقه - الألف - نحو ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ البقرة: ٣ في

مذهب ورش فتأتي باللام مغلظة ، والألف بعدها مرققة « . أ . هـ .

وهذا كتبه ابن الجزري في بداية الطلب ، وهو بعدُ لم يبلغ العشرين ، فقلد فيه الجعبري ، ولما أن اشتدَّ عُوْدُهُ في هذا العلم رجع عن ذلك وردّه في كتابه العظيم « نشر القراءات العشر » فقال : « وأما الألف : فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً ، وما وقع في كلام بعض أئمّتنا من إطلاق ترقيقها ، فإنما يُريدون التحذيرَ مما يفعله بعض العجم ، من المبالغة في لفظها إلى أن يُصيرُوها كالواو ، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه ! وأما نص بعض الأئمة المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة ، فهو شيء وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد » .

والله أعلم

حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ

ص :

وَحَمْسَةٌ تُسَمَّى: حُرُوفَ الْقَلْقَلَةِ لِكَوْنِهَا -إِنْ سَكَنْتْ- مُقْلَقَلَةً
يَجْمَعُهَا: "قُطْبُ جَدِّ" فَوَفٌّ بِهَا، وَبَالِغٌ مَعَ سُكُونِ الْوَقْفِ
لَكِنَّ مَا أُدْغِمَ لَنْ يُقْلَقَلَا لِكَوْنِهِ فِي مَا يَلِيهِ دَخَلَا

التعليق :

القلقلة لغتاً : الحركة والاضطراب .

وصناعته : اضطراب أو ارتداد صوت الحرف المقلقل الساكن في مخرجه
وتمال لفظاً إلى الفتحة إمالة خفيفة (١) على الراجح ، والخلاف في هذه
المسألة لفظي ، وليس حقيقياً ، فينبغي ألا تُعْطَى المسألة أكبر من حجمها .
وأحرفها مجموعة في « قطب جد » .
ومراتبها : كبرى وصغرى .

أما الصغرى : ففي الحرف المقلقل الذي توسط الكمة نحو : ﴿ حَبْلٍ ﴾

ق: ١٦ ، أو الكلام نحو ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ آل عمران : ١٨٣ .

والكبرى في الحرف المقلقل المتطرف، مخففاً كان أو مشدداً نحو: ﴿ أَلْفَلَقِ ﴾

الفلق: ١ ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ المسد: ١ .

ثم إن القلقة صفة لازمة ثابتة لحروفها ، لا تنفك عنها سواء حركت أو

(١) قلت : « إمالة خفيفة » ، لئلا تصير فتحة ، فيتغير المعنى أحياناً كما في قوله :
﴿ فادع الله ﴾ فالمبالغة في الإمالة للفتح بقلبها فتحة ، وهذا شنيع وبشع . فانتهبه ! .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

سكنت لكنها لا تظهر ظهوراً قوياً إلا حال سكونها .

ثم بين الناظم أن حرف القلقلة إذا أُدغم في مثله ، فلا يُقلقل ؛ لكونه إذا

قُلقل انفك الإدغام نحو : ﴿الْجُبِّ﴾ يوسف : ١٠ ، ﴿الْحَقُّ﴾ البقرة : ٢٦

، ﴿الْحَجَّ﴾ البقرة : ١٩٦ . لكن الذي يقلقل هو المدغم فيه - أي الحرف

الثاني - هذا إذا كان حرف القلقلة متطرفاً ، أما إذا كان متوسطاً نحو ﴿أَطَّلَعَ﴾

مريم : ٧٨ ، فلا قلقلة ؛ لكونه دخل فيما يليه ، ولو قُلقل انفك الإدغام .

والله أعلم

إِدْغَامُ الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

ص :

وَأَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ أَدْغِمَ إِنْ وَرَدَ سَاكِنًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ مَدٍّ
مِثَالُهُ: قَدْ دَخَلُوا، وَبَلْ لَا لَا كَ: الَّذِي يَفِي، وَقَالُوا وَلَّى

التعليق :

الحرفان المتماثلان هما : المتفقان في الصفة والمخرج ، والاسم والرسم .

فإذا التقى حرفان متماثلان وكان الأول ساكنا والثاني متحركاً أدغم

الساكن في المتحرك إجماعاً نحو : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ المائدة: ٦١ ، ﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

المؤمنون: ٥٦ ، ﴿ يُدْرِكُكُمُ ﴾ النساء: ٧٨ ، وإظهاره لحن .

أما إذا كان أول المثلين حرف مدٍّ وجب الإظهار ، حتى لا يسقط المد في

نحو : ﴿ الَّذِي يُوسَّوْسُ ﴾ الناس: ٥ ، ﴿ قَالُوا وَهَمَّ ﴾ الشعراء: ٩٦ ، ﴿ فِي

يَوْمٍ ﴾ إبراهيم: ١٨ ، ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ آل عمران: ٢٠٠ .

ص :

وَاحْكُمْ لِمَا تَجَانَسَا بِمِثْلِ مَا حَكَمْتَ لِلْمِثْلَيْنِ حُكْمًا لِمَا
وَالْمُتَجَانَسَانِ - نِلْتَ الْمَعْرِفَةَ -: مَا اتَّفَقَا بِمَخْرَجِ دُونَ صِفَةٍ
كَالذَّالِ مَعَ ظَاءٍ كَ: إِذْ ظَلَمْتُمْ وَالذَّالِ مَعَ تَاءٍ كَ: قَدْ تَرَكْتُمْ
وَالتَّاءِ مَعَ دَالٍ وَطَاءٍ كَ: آمَنْتَ طَائِفَةٌ ، وَدَعَوْا بَعْدَ أَنْقَلَتِ
وَاللَّامِ مَعَ رَاءٍ كَ: هَلْ رَأَيْتُمْ بَلْ رَانَ، قُلْ رَبِّ، فَفَيْسُوا وَأَفْهَمُوا
لَكِنْ أَتَى الْخِلَافُ فِي: يَلْهَثُ، لَدَى ذَلِكَ، مَعَ تَجَانُسٍ قَدْ وَجِدَا

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

وَأَظْهَرْنَ: سَبَّحَهُ، مَعَهُ، قُلْ نَعَمْ كَذَاكَ : لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقِمِ
يَسِّنْ: أَظْهَرَ قَبْلَهُ يَا: الْآيِي وَإِنْ حَذَفْتَ الْهَمْزَ قَبْلَ الْيَاءِ
مِنْهُ لِبَزِيَّتِهِمْ وَالْبَصْرِيِّ: فَأَظْهَرُ وَأَدْغِمُ مِنْ طَرِيقِ النَّشْرِ
كَذَاكَ : فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ فِي مَالِيَهُ هَلَاكَ أَظْهَرُوا
وَالطَّاءَ فِي التَّاءِ مِنْ: أَحَطْتُ أَدْغِمَا وَمِنْ: بَسَطْتُ، وَأَبَقَ إِطْبَاقَهُمَا
نَخَلْتُكُمْ أَدْغِمُ بِلا خِلَافٍ وَلَا تُبْقِ صِرْفَةً لِلْقَافِ

التعليق :

المتجانسان : هما الحرفان المتحدان في المخرج ، المختلفان في الصفة .
ولا يزيد الاختلاف في الصفات بين الحرفين المتجانسين عن أربع صفات .
وحكم المتجانسين كحكم المثليين ، إذا سكن الأول ، وجب الإدغام ،
ولكن في سبع حالات فقط :

١ - الدال في الطاء نحو : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ النساء : ٦٤ ، ﴿ إِذْ

ظَلَمْتُمْ ﴾ الزخرف : ٣٩ ، وليس في القرآن غيرهما .

٢ - الدال في التاء نحو ﴿ قَدَّبَيْنَ ﴾ البقرة : ٢٥٦ ﴿ عُدْتُمْ ﴾ الإسراء : ٨

٣ - التاء في الدال نحو : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلتْ دَعَوَا اللَّهَ ﴾ الأعراف : ١٨٩ .

٤ - التاء في الطاء نحو : ﴿ فَتَأَمَّنْتَ طَائِفَةً ﴾ الصف : ١٤ .

٥ - التاء في الدال في : ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾ الأعراف : ١٧٦ ، وفي هذا

الموضع خلاف بين القراء ، فأظهره البعض على غير القياس ، وأدغمه البعض ،
مراعاة للتجانس ، ولحفص من الشاطبية الإدغام ، ومن طرق الطيبة الإدغام

بالتعليق على نظم الطيبي

والإظهار .

٦ - الباء في الميم في : ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ هود: ٤٢ ، وفي هذا
الموضع خلاف بين القراء ، فأظهره البعض على غير القياس ، وأدغمه البعض ،
مراعاة للتجانس ، ولحفص من الشاطبية الإدغام ، ومن طرق الطيبة الإدغام
والإظهار .

٧ - الطاء في التاء نحو : ﴿ أَحَطَّتْ ﴾ النمل: ٢٢ ﴿ بَسَطَتْ ﴾

المائدة: ٢٨

إلا أن الإدغام في الحالات الست الأول ، إدغام كامل يذهب فيه ذات
الحرف المدغم وصفته .

والإدغام في الحالة السابعة إدغام ناقص ، فتبقي صفة الإطباق في الطاء
وسبب ذلك : أن الطاء أقوى من التاء ، والمناسب أن يدغم الضعيف في القوي لا
العكس ، فلما حدث العكس ، بقيت الطاء محتفظة بصفة الإطباق ؛ لقوتها وكان
إدغامها إدغاماً ناقصاً .

أما اللام في الراء : فهما على رأي القراء ، ومن وافقه متجانسان ، حيث
جعلوا مخرج اللام والنون والراء واحداً .

والصواب الذي عليه الجمهور ومنهم الخليل ، والشاطبي ، وابن الجزري :
أنهما متقاربتان .

ثم نبه الناظم - رحمه الله - على كلمات يدغمها بعض الناس خطأ وهي :

١ - ﴿ سَبَّحَهُ ﴾ فيجب إظهار الحاء ؛ لأنه لا يدغم حرف حلقى في أدخل منه

٢ - ﴿ مَعَهُ ﴾ وهذه كلمة لم ترد في القرآن الكريم بتسكين العين .

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

٣ - ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ الصافات: ١٨ اللام مع النون متجانستان عند الفراء ، ومتقاربتان عند الجمهور ، والصواب إظهارهما ، فليحذر القارئ من الإدغام بسبب القرب - الذي هو موجب من موجباته - .

٤ - ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ آل عمران: ٨ .

٥ - ﴿فَالْتَمَمَهُ﴾ الصافات: ١٤٢ الغين مع القاف ، واللام مع التاء من المتقاربتين ويجب فيهما الإظهار .

٦ - ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ الزخرف: ٨٩ يجب إظهار الحاء حيث إن العين أدخل منها ، ولا يدغم حرف حلقي في أدخل منه كما مر .
يبقى معنا في الأبيات ثلاث مسائل :

الأولى : كلمة ﴿وَأَلْتَمَىٰ بِئْسَانَ﴾ الطلاق: ٤ ، قرأها حفص بهمزة مكسورة ، وبعدها ياء ساكنة ، ثم ياء في أول الكلمة التالية ، فالتقى المثان ، لكن أولهما حرف مد فحكهما الإظهار ، وقرأها البزي وأبو عمرو البصري بوجهين :
أحدها : حذف ياء ﴿وَأَلْتَمَىٰ﴾ الطلاق: ٤ وتسهيل الهمزة مع المد والقصر .

الثاني : حذف الهمزة ، وعليه يتولد مد لازم كلمي مخفف في الوقف .
أما في الوصل فيجوز لهما الإظهار لكن مع السكت ؛ ليتحقق ، والإدغام من طريق النشر .

قال ابن الجزري : « وكلٌّ من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به ،

بالتعليق على نظم الطيبي

وبهما قرأت على أصحاب أبي حيان عن قراءتهم بذلك عليه .

الثانية : كلمة ﴿ مَالِيَّةٌ ﴾ (٢٨) هَلَكُ ﴿ الحاققة : ٢٨ - ٢٩ للقراء فيها وجهان :

١ - الإظهار مع السكت على الهاء الأولى ، وهو الأكثر .

٢ - إدغام الهاء الأولى في الثانية .

الثالثة : كلمة ﴿ نَخْلُقُكُمْ ﴾ المرسلات : ٢٠ ، ليس لحفص فيها من

جميع طرقه إلا إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً ، بحيث لا تبقى صفة للقاف .

ولا يُنقصهما إلا مكّي وابن مهران ، وليسا من الطرق المختارة لحفص من

النشر . فلا يُقرأ بالإدغام الناقص لحفص من طرقه . والطيبي هنا يبين أنه لا خلاف

في الإدغام ، ثم يُرجّح الإدغام الكامل ، وهو الراجح .

والله أعلم

حُكْمُ لَامٍ "الـ"

ص :

وَاللَّامُ مِنْ: "ال" أَدْغَمَتْهَا فِي نَصْفِ مِنَ الْحُرُوفِ دُونَ نَصْفِ
فَأَحْرَفُ الْإِظْهَارِ ذَا التَّرْكِيبِ: "جَمْعُكَ حَقُّ خَوْفِهِ أَغْيَبُ"
بِالْقَمَرِيَّةِ الَّتِي قَدْ أَظْهَرْتَ سَمَوًا، وَبِالشَّمْسِيَّةِ الَّتِي (١) أَدْغَمْتَ
وَلَمْ تَقَعْ ذِي اللَّامِ مِنْ قَبْلِ الْأَلْفِ وَقَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ كَسْرُهَا عُرِفَ

التعليق :

لام «ال» التعريفية تظهر قبل أربعة عشر حرفاً - نصف الحروف - مجموعة

في « جمعك حق خوفه أغيب » أو « إبع حجك وخف عقيمه » نحو ﴿ الْقَمَرِ ﴾
الأنعام: ٧٧ ، ﴿ الْكَبِيرِ ﴾ الرعد: ٩ ، ﴿ الْخَيْرِ ﴾ آل عمران: ٢٦ ،
وتسمى حال إظهارها « اللام القمرية » .

وتدغم في النصف الباقي نحو : ﴿ الْيَلِ ﴾ البقرة: ١٦٤ ﴿ الشَّمْسِ ﴾
الأنعام: ٧٨ ﴿ التَّوَابِ ﴾ آل عمران: ١٩٥ وتسمى حال إدغامها « اللام الشمسية »
ولم يقع بعد « ال » التعريفية حرف الألف ؛ لأنه عند العرب لا يكون إلا
ساكناً ، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً .

وإذا وقعت « ال » قبل همز الوصل كسرت نحو : ﴿ الْإِسْمِ ﴾
الحجرات: ١١ فتسقط هكذا « السم » .

والله أعلم

(١) أصلها « التي » : حذفَت الياء وسكنت التاء ، للضرورة الشعرية .

أحكام الوقف

ص :

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ فَقِفْ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي
 مُحْرَكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمٌ وَأَشْمِمَ أَيْضًا الَّذِي تَرَاهُ ضُمَّ
 وَالرُّومُ: الْإِثْيَانُ بِبَعْضِ الْكَسْرِ وَقَفًا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمِّ
 وَضَمُّكَ الشَّفَاهَ مِنْ بُعِيدِ مَا تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ: الْإِشْمَامُ أَفْهَمَا
 فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ أَيْضًا دَخَلَا
 كَذَلِكَ هَا التَّنْيِثُ إِنْ بِالْهَاءِ أَرَدْتَ وَقَفًا، لَا إِذَا بِالْتَّاءِ
 فِي هَا الضَّمِيرِ الْمَنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمِّيهِمَا قَدْ اشْتَهَرُ
 يَوْمِنْدَحِينِيذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا رَوْمٌ؛ إِذِ التَّحْرِيكُ عَارِضٌ جَلَا
 وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكِّنَا وَصَلًا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نَوْنَا

التعليق :

سبق بيان أن العرب لا تقف على متحرك ، وإنما السكون عندها أصل الوقف . فكل كلمة في القرآن يوقف عليها بالسكون المحض .
 وحيث أُلْفِيَتْ مرفوعاً أو مضموماً ، أو مجروراً أو مكسوراً ، جاز الروم وقفاً . أما الإشمام فلا يكون إلا في المرفوع والمضموم .
 والروم : إضعاف الصوت بالحركة المُرَامَة عند الوقف ، حتى يذهب معظمها نحو : ﴿ نَسَعِيْبُ ﴾ الفاتحة: ٥ ﴿ السَّمَاءِ ﴾ البقرة: ١٩ ﴿ هَوُلَاءِ ﴾ البقرة: ٣١ ، ﴿ مِنْ مَاءٍ ﴾ البقرة: ١٦٤ .
 والإشمام : ضم الشفتين بُعِيد تسكين الحرف المضموم ، نحو : ﴿ نَبِيْدُ ﴾

الفاتحة : ٥ ، ﴿الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر : ٣ .

ثم إن الروم صوت يسمعه القريب المدرك ، والإشمام إشارة يراها المبصر .
ويُمتنع الروم والإشمام في خمس صور اتفاقاً ، وصورة مختلف فيها .

الصور المتفق عليها :

١ - عارض الشكل نحو : ﴿قُلِ انظُرُوا﴾ يونس : ١٠١ ﴿يَدْخُلِ

الْإِيمَانُ﴾ الحجرات : ١٤ ، فحركة اللام عارضة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين
فيمتنع الروم .

٢ - ميم الجمع لمن يقرأ بها في نحو : ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة : ٦

، ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة : ٧ .

٣ - هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء لا بالتاء نحو : ﴿رَحْمَةً﴾ آل

عمران : ٨ ، وليس ﴿رَحِمْتَ﴾ البقرة : ٢١٨ .

٤ - المنصوب والمفتوح ؛ لخفة الحركة نحو : ﴿تَفِيءَ﴾ الحجرات : ٩ ،

﴿الَّذِينَ﴾ الفاتحة : ٧ .

٥ - الساكن سكوناً أصلياً نحو : ﴿فَحَدَّثَ﴾ الضحى : ١١ ، ﴿وَأَقْرَبَ﴾

العلق : ١٩ ، ﴿فَلَا نُنْهَرُ﴾ الضحى : ١٠ .

أما الصورة المختلف : فيها فهاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد

الغائب المذكور . فمنع البعض دخول الإشمام والروم مطلقاً ، وأجازها البعض مطلقاً

بالتعليق على نظم الطيبي

والراجح أنه يمتنع دخول الروم والإشمام فيها إذا كان ما قبلها مضموماً

نحو : ﴿يُخْلِفُهُ﴾ سيأ: ٣٩ ، أو مكسوراً نحو : ﴿رَجَعِيهِ﴾ الطارق: ٨

﴿وَكُنِيهِ﴾ البقرة: ٢٨٥ ، أو واواً - التي هي أم الضم - نحو : ﴿عَقَلُوهُ﴾

البقرة: ٧٥ ، أو ياءً - التي هي أم الكسر - نحو : ﴿فِيهِ﴾ البقرة: ٢ ، ﴿عَلَيْهِ﴾

البقرة: ٣٧ .

ويدخلها الروم والإشمام ، إذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً نحو: ﴿مِنَهُ﴾

البقرة: ٧٤ ، أو مفتوحاً نحو : ﴿رِسَالَتُهُ﴾ الأنعام: ١٢٤ ، أو ألفاً مدية نحو

: ﴿أَجْنَبَهُ﴾ طه: ١٢٢ ، ﴿وَهَدَنَهُ﴾ النحل: ١٢١ .

أما كلمة : ﴿يَوْمِيذٍ﴾ آل عمران: ١٦٧ ، ﴿حِينِيذٍ﴾ الواقعة: ٨٤ ،

فالوقف عليهما بالسكون المحض فقط ، ولا روم فيهما ولا إشمام ؛ لأن التحريك

عارضٌ على الذال تخلصاً من التقاء الساكنين فأصلهما « إذ » ساكنة الذال ، وبعد

الذال تنوين ساكن ، فالتقى ساكنان فكُسِرَ الأوَّلُ فصار الشكُّلُ عارضاً على الذال

، فمُنِعَ الروم .

ثم بين الناظم أن الحرف المحرَّك لا يجوز تسكينه في الوصل ، وهذا يستلزم

المهارة في لغتنا العربية ، وكيفية النطق بها .

أما التنوين فعند الوصل يكون نوناً ، وعند الوقف يكون ألفاً حال النصب

والله أعلم

تَنْبِيْهِ

ص :

وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ فِي الْوَصْلِ وَفِي
فَبِهِمَا لِلْكَوْلِ فَافْرَأْنَا
وَشُعْبَةٌ أَشْمٌ فِي: لَدَنِي، لَدَى
وَكُلُّ مَا أَدْعَمَهُ فَتَى الْعَلَا
فَمَا يُرَى بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ
لَكِنَّ الْإِشْمَامَ مَعَ الْبَاءِ وَمَعَ
وَأَشْمَمٌ -بِغَيْرِ الْوَقْفِ- فِيمَا ذُكِرَا
غَيْرِ الْأَخِيرِ اسْتُعْمِلَا فِي أَحْرَفِ
بِالْحَتْمِ فِي: مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا
كَهْفٍ، وَعَنْهُ الرُّومُ فِيهِ وَرَدَا
فَهُوَ كَمَوْقُوفٍ عَلَيْهِ مُسْجَلًا
-وَقَفًا- يَسُوعُ مَعَ ذَا الْإِدْغَامِ
مِيمٍ وَفَا -حَالَةَ الْإِدْغَامِ- امْتَنَعَ
مُقَارِنَ التَّسْكِينِ لَا مُؤَخَّرًا

التعليق :

اعلم أن ما مرَّ معنا من أحكام الروم والإشمام كان محصوراً في حالة الوقف ، وفي الحرف الأخير من الكلمة .

وقد استعملنا - الروم والإشمام - في حالة الوصل ، وفي الحرف غير الأخير

من الكلمة، وقد مرَّ معنا بعض ذلك، في نحو: ﴿بَارِكُمْ﴾ البقرة: ٥٤ ﴿يُشْعِرْكُمْ﴾ الأنعام: ١٠٩ ، ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف: ١١ .

ثم بين الناظم بعض الكلمات التي ورد فيها الروم والإشمام ، وهي :

١ - ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا﴾ يوسف: ١١ كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ أصلها «تَأْمَنَّا»

بنونين ، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

فاستثقل توالي ثلاثة أحرف غنة متحركة ، فسكنت النون الأولى تخفيفاً ،

فجاز فيها وجهان :

بالتعليق على نظم الطيبي

الأول : اختلاس النون الأولى - أي بقاء معظم حركتها - وذهاب الباقي
الثاني : إشمام النون الأولى مع إدغامها إدغاماً كاملاً في الثانية ؛ وهذا
الإشمام يكون قبل استكمال التشديد .

٢ - ﴿مِن لَّدُنِّي عَذْرًا﴾ الكهف: ٧٦ . خفف شعبة نون ﴿لَّدُنِّي﴾ وله
وجهان في الدال قبلها :

الأول : إشمامها بعد تسكينها .

الثاني : اختلاس ضممتها .

٣ - إدغام أبي عمرو ابن العلاء ؛ كل ما أدغمه أبو عمرو ابن العلاء
يعامل معاملة الموقوف عليه ، فإذا سبق المدغم بحرف مدّ جاز فيه القصر والتوسط
والمد ، وقد سبق بيان ذلك .

وكذلك في الروم والإشمام يعامل معاملة الوقف .

فإذا كان الحرف المدغم الذي سكنه أبو عمرو مضموماً ، جاز الروم
والإشمام نحو : ﴿يَقُولُ لَهُ﴾ البقرة: ١١٧ .

وإذا كان الحرف المدغم الذي سكنه أبو عمرو مكسوراً ، جاز فيه الروم

فقط نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ البقرة: ٢ ، ﴿وَالنَّهَارِ لَا يَتَّيْتُ﴾ آل عمران: ١٩٠ .

لكن مع الباء والميم والفاء نحو : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ يوسف: ٥٦ ﴿يَعْلَمُ﴾

مَا بَيْنَ﴾ البقرة: ٢٥٥ ﴿الرَّجِيمِ﴾ ملك ﴿الفاحة: ٣ - ٤﴾ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾

إِسْعَافُ الظَّمِيِّ

المطففين: ٢٤ ، ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ المائدة: ٤٠ ، ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ الإسراء: ٥٤ ، يمتنع الروم والإشمام لأن هذه حروف شفوية فيعسر الإتيان بهما - الروم والإشمام - ؛ لتعذر فعلهما مع الإدغام (١) .

وأجاز بعض الخققين الروم دون الإشمام ، والمقصود بالروم : الاختلاس ؛ لأنه تبعيض للحركة ، ولا حرج في ذلك .

ثم إن الإشمام في الأصل يكون عند الوقف وبُعيد التسكين .

أما في غير الوقف - فيما ذكرنا - فالإشمام يكون مقارناً للتسكين كما أوضحنا في ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف: ١١ . إلا في ﴿لَدُنِّي﴾ الكهف: ٧٦ فيكون بعيد تسكين الدال ، وقبل كسر النون ، كما ذهب إليه الداني وابن الجزري .

والله أعلم

ص :

وَتَمَّ فِي: نَصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ عَامَ: هِدَايَاتِ عَلِيمٍ ظَاهِرَةٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ بِمَا أَرْشَدَنَا بِهِ وَجَادَ كَرَمًا
تُمْ الصَّلَاةَ مَعَ سَلَامٍ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى الَّذِي بِهِ الْخَلْقَ هَدَى
مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى، وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا تَلَا الْقُرْآنَ تَالِي

التعليق :

يخبرنا العلامة الطيبي - رحمه الله - أنه أتم نظم هذه المنظومة المباركة في نصف جمادى الآخرة من عام ٩٧٥ هـ ، أي قبل وفاته بأربع سنوات .

(١) يفك الإدغام بفعلهما .

بالتعليق على نظم الطيبي

وعلمنا السنة من حساب الجُمَّل، فالهاء = ٥ ، والعين = ٧٠ ، والطاء = ٩٠٠ ؛ فالمجموع ٩٧٥ .

والحمد لله الذي منَّ علينا ، وأرشدنا إلى تسهيل الوصول إلى علوم التلاوة بنظمها وشرحها ، فهو جواد كريم .
أحمده سبحانه - وله الحمد والمنة والفضل - أن وفقني لكتابة هذه التعليقات المختصرات على هذا النظم المبارك ، عسى أن ينتفع بها طلاب هذا العلم العظيم .

والله أسأل أن يكتب لي الأجر والقبول ، وأن ينفعني وإياكم بما علمنا وأن يعلمنا ما جهلنا وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على من هدى به الخلق - هداية إرشاد وبيان - سيد ولد آدم ، وخير الخلق في الدنيا والآخرة محمد صلى الله عليه وعلى آله ، وعلى كل من تلا القرآن حق تلاوته .

محبكم

إسلام بن نصر بن السيد بن سعد الأزهرى

خادم القرآن الكريم وأهله

وكان الفراغ من تعليقي على هذا النظم

صبيحة يوم الثلاثاء ثالث أيام عيد الأضحى

المبارك ١٢ ذوالحجّة ١٤٣٢ هـ

الموافق ٨ / ١١ / ٢٠١١ م

وانت الموفق والهادي إلى سواء السبيل

إجازة في كتاب

« إسْعَافُ الظَّمِيِّ بِالتَّعْلِيقِ عَلَى نَظْمِ الطَّيْبِيِّ »

الحمد لله المتوحد بالقدرة ، المتفرد بالكبرياء والعظمة ، الذي استوجب الحمد على خلقه ، وجعله فرضاً لتأديته حقه ، أحمدته شاكراً لما سلف من آلائه ، وملتماً المزيد من نعمائه ، وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه ، وسيد أوليائه محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد

فإنه قد قرأ علي أخي في الله /

كتابي « إسْعَافُ الظَّمِيِّ بِالتَّعْلِيقِ عَلَى نَظْمِ الطَّيْبِيِّ » وهو من جمعي وتأليفي ، وتلقاه مني مشافهةً بالضبط ، والاتقان ، والتحرير ، وبينت له ما فيه من معانٍ وتحريات ، واستجازني ، وما مثلي يجاز ! فكيفي يجيز ؟! فالله المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولما تبين لي من حاله أنه بلغ معرفتي ، وفهماً لهذا الكتاب مبلغاً ، أجزته بقراءته وإقرائه وروايته عني ، وتعليمه لراغبه ومريديه .

هذا وأوصي أخي المجاز ونفسي أولاً بتقوى الله في السر والعلن ، وأن يذكرني ووالدي وأهلي وأخوتي وشيوخه ، وجميع المسلمين في صالح دعائه

أسأل الله أن ييسر لي وله ، ويوفقني وإياه لما يحبه ويرضاه

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك

المجيز

خادم القرآن والسنة

إسلام بن نصر بن السيد بن سعد الأزهرى

عامله الله بلطفه الخفي

تحريراً في / /

الموافق

رقم المجاز ()

الفهرس الموضوعي

الصفحة	الموضوع
٢	الإهداء
٣	تقديم فضيلة شيخنا محمد الدسوقي أمين كحيلة
٥	المقدمة
٨	المنظومة كاملة
١٩	ترجمة الإمام الطيبي
	مقدمة الناظم
٢٢	حروف الهجاء
٣٦	الحروف الفرعية
٤٠	الحركات الثلاث والسكون
٥١	التنوين
٥٦	الهمزات
٦١	حروف المد
٧١	حرفا اللين
٧٤	أحكام النون الساكنة والتنوين
٧٨	الإدغام
٨١	حكم الميم الساكنة
٨٣	الأحرف المفخمة
٨٦	حكم الراء
٩٠	حكم الألف الساكنة

٩٢	حروف القلقله
٩٤	إدغام المثلين والمتجانسين
٩٩	حكم لام « الـ »
١٠٠	أحكام الوقف
١٠٣	تنبيهه
	الخاتمة
١٠٧	إجازة في كتاب « إسعاف الظمي بالتعليق على نظم الطيبي »
١٠٨	فهرس الموضوعات